"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6088) السنة الثالثة والعشرون – الأحد (15) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق سادساً في تصنيف أقوى جيوش الشرق الأوسط لعام 2026

■ متابعة / المدى

حلّ العراق في المرتبة السادسة ضمن قائمة أقوى جيوش الشرق الأوسط لعام 2026، بحسب تصنيف مؤشر «Global Firepower» المتخصص في الشؤون العسكرية والدفاعية. ويستند المؤشر إلى أكثر من 60 معياراً تشمل حجم القوات المسلحة، والقدرات القتالية، والإمكانات اللوجستية، ومستوى الإنفاق العسكري، فضلاً عن عوامل اقتصادية وديموغرافية. وتصدّرت تركيا الترتيب الإقليمي، تلتها إسرائيل في المركز الثاني، ثم إيران ثالثاً، فمصر رابعاً، والسعودية خامساً.

«الإطار» يوقف التراشق.. والمالكي يفشل في تليين موقف «ترامب»

لا أحد يرغب برئاسة الوزراء في زمن الحرب.. أميركا وإيران على حافة التصادم

■ بغداد / تميم الحسن

تتجه الأنظار في بغداد إلى احتمال انتقال واشنطن من مرحلة "التصريحات" إلى "الأفعال" في ما يتعلق بمرشح رئاسة الحكومة، وفق قراءات سياسية تتداولها أوساط داخل القوى الشيعية.

ويُعتقد أن هذا التحول، إن حصل، قد ينسف الجهود التي بدأها نوري المالكي مؤخراً لتليين الموقف الأميركي حيال ترشحه.

في المقابل، يبرز سيناريو بقاء حكومة محمد السوداني بوصفه الخيار الأقرب في ظل تعطل الحلول، بعدما مضى نحو 90 يوماً على إعلان نتائج الانتخابات من دون أن يتمكن "الإطار التنسيقي" من حسم مرشحه لرئاسة الوزراء.

مصادر سياسية ضمن القوى الشيعية تحدثت لـ(المدى) رجّحت انتقال "الولايات المتحدة من التصريحات بشأن الاعتراض على المالكي إلى التنفيذ".

وأشارت إلى أن "الإجراءات الأقرب قد تكون تعطيل دفعات الأموال من عائدات النفط، أو تنفيذ ضربات ضد فصائل، مع اشتداد التوتر بين أميركا وإيران وقيام فصائل بفتح باب التطوع للقتال إلى جانب إيران".

وكانت تقديرات سابقة قد أشارت إلى احتمال إعلان المالكي انسحابه من السباق، على خلفية رفضه من نحو "ثلث الشيعة" في البرلمان، إلى جانب ما يُعرف بـ"فيتو ترامب". غير أن زعيم ائتلاف "دولة القانون" رفض أكثر من مرة التنحي، وألقى بالقرار على عاتق "الإطار التنسيقي" الذي يواجه انقساماً حاداً.

■ التفاصيل ص3

بسنجار وفيدان للحشد الشعبي: العملية معكم أو بدونكم!

■ المدى / يمان الحسناوي

تتصدّر قضية سنجار العراقية مجددًا المشهد الإقليمي، بعد أن كشف وزير الخارجية التركي هاكان فيدان عن تفاصيل خطة عسكرية كانت أنقرة تعتزم تنفيذها في القضاء بالتنسيق مع قوات الحشد الشعبي. تصريحات فيدان أثارت جدلاً واسعاً، ليس فقط على المستوى الأمني، بل على صعيد التداعيات السياسية والاستراتيجية في العراق والمنطقة، لتعيد تسليط الضوء على عمق التعقيد في هذه البقعة الحسّاسة من شمال البلاد. يُعد قضاء سنجار من أكثر مناطق العراق هشاشة من حيث البنية الاجتماعية والتعقيدات السكانية، إذ يعيش فيه الإيزيديون، المسيحيون، العرب، الشبك، والتركمان ضمن فسيفساء متعددة الأبعاد، انقسمت وتفككت جزئيًا بعد اجتياح تنظيم داعش عام 2014 وما تلاه من نزوح ودمار.

في مقابلة مع قناة CNN التركية، وصف فيدان سنجار بأنها «محاصرة من قبل الحشد الشعبي»، مشيرا إلى أنه عقد نحو 20 اجتماعاً مع قائد الهيئة فالح الفياض، وجرى اقتراح تنفيذ عملية عسكرية مشتركة تتضمن تقدم الحشد برًا وضربات جوية تركية، فيما وصفه بأنه عملية بسيطة قد تستغرق يومين إلى ثلاثة.

■ التفاصيل ص2

مرصد اقتصادي: 600 مليار دينار إنفاق شهري على الكهرباء مقابل مليار دينار جباية

■ بغداد / المدى

كشف مرصد «إيكو عراق»، أمس السبت، عن فجوة مالية واسعة في قطاع الكهرباء، مشيراً إلى أن الدولة تنفق نحو 600 مليار دينار شهرياً، في حين لا تتجاوز إيرادات الجباية مليار دينار، ما يعكس خللاً مالياً وإدارياً عميقاً في أحد أكثر القطاعات استنزافاً للموازنة العامة.

وقال المرصد، في بيان، إن «الدولة تنفق شهرياً على وزارة الكهرباء، بين رواتب ونفقات صيانة وشراء وقود، ما يقارب 600 مليار دينار»، موضحاً أن «هذا الإنفاق الضخم لا ينعكس على مستوى الإنتاج، إذ لا يتجاوز التوليد الفعلي نحو 28 ألف ميغاواط، بينما تبلغ حاجة البلاد قرابة 50 ألف ميغاواط».

وأضاف أن «إيرادات جباية أجور الكهرباء لا تتجاوز مليار دينار شهرياً، أي ما يعادل نحو 0.17% فقط من حجم الإنفاق الكلي»، مؤكداً أن «هذا الرقم يعكس ضعفاً خطيراً في منظومة الجباية وغياباً للانضباط المالي».

وبيّن المرصد أن «الفجوة الكبيرة بين الإنفاق والإيرادات تمثل نزيفاً مالياً مستمراً يسهم في تعميق العجز في الموازنة، ويضع عبئاً إضافياً على المالية العامة للدولة»، مشيراً إلى أن «استمرار هذا النموذج من الإدارة يعني ترسيخ أزمة مزمنة تُحمّل كلفتها للمواطن من دون أن يحصل على خدمة مستقرة».

ودعا «إيكو عراق» الحكومة إلى «اتخاذ قرارات جريئة وإصلاحات هيكلية حقيقية، وفي مقدمتها خصخصة قطاع الكهرباء أو إشراك القطاع الخاص بشكل فعّال، بهدف إنهاء الهدر المالي وتحقيق كفاءة تشغيلية تضمن استقرار التجهيز وعدالة التحصيل»، مؤكداً أن «ملف الكهرباء لم يعد مجرد أزمة خدمية، بل تحوّل إلى تحد مالي واقتصادي يمس استقرار الدولة المالي بشكل مباشر».

في المقابل، كان رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني قد أكد، الأربعاء الماضي، أهمية ملف الجباية في قطاع الكهرباء، موجهاً بإعداد دراسة لتحسين كفاءة تحصيل الإيرادات، مع مراجعة خطط الوزارة لضمان توفير الطاقة خلال الصيف المقبل.

وقال السوداني إن «الجباية أولوية في قطاع الكهرباء»، موضحاً أنها «لا تهدف إلى جمع الأموال فقط، بل إلى ترشيد الاستهلاك وتقليل الهدر، وتخصيص العائدات لتأهيل القطاع وتوفير خدمة مستدامة»، موجهاً بإعداد دراسة خاصة لتحسين كفاءة التحصيل، تتضمن مقارنة حجم الأجور المتحصلة مع دول الجوار.

موصلة العمل في صيانة شارع محمد القاسم.. عدسة: محمود رؤوف

نائبٌ يطلق مبادرة: اقتطاع نصف رواتب المسؤولين دعماً لخزينة الدولة

■ بغداد / المدى

دعا النائب عن كتلة بدر، كريم عليوي المحمداوي، اليوم السبت 14 شباط 2026، إلى اقتطاع نصف رواتب كبار المسؤولين في الدولة لمدة مؤقتة، دعماً لخزينة الدولة في ظل الضغوط الاقتصادية الراهنة.

وذكر المحمداوي، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، أن المقترح يشمل أعضاء مجلس النواب والسلطة التنفيذية وأصحاب الدرجات الخاصة من مدير عام فما فوق، داعياً إياهم إلى التبرع بنسبة 50 في المئة من رواتبهم الشهرية أو أكثر. وأوضح أن الإجراء يمكن أن يستمر لمدة تتراوح بين ستة أشهر إلى عام كامل، أو حتى تجاوز الأزمة الاقتصادية.

وأضاف أن التبرع يمثل «رافداً مالياً إضافياً» قد يسهم في تقليل الضرائب والتعرفة الجمركية المفروضة على المواطنين، معتبراً أن المرحلة الحالية تتطلب مواقف استثنائية من القيادات السياسية والتنفيذية. ودعا النواب والوزراء والمستشارين والمديرين العامين إلى «تصدّر مشهد التضحية» والوقوف إلى جانب الدولة في مواجهة التحديات المالية.

وأشار إلى أن هذا التنازل يشكل «جزءاً بسيطاً من رد الجميل لهذا البلد»، وخطوة عملية لحماية المواطن من تبعات أزمات مالية سابقة، لم يكن طرفاً مباشراً فيها، بحسب تعبيره.

ويأتي طرح المبادرة في وقت يواجه فيه العراق ضغوطاً اقتصادية متواصلة، في ظل اعتماد الموازنة العامة بشكل رئيس على إيرادات النفط، وتأثرها بتذبذب الأسعار العالمية، فضلاً عن ارتفاع مستويات الإنفاق الحكومي وتزايد الالتزامات المالية.

منع «الناصرية تقرأ» بقرار أمني يشعل غضباً ثقافياً في ذي قار

■ ذي قار / المدى

أثار قرار قيادة شرطة محافظة ذي قار منع إقامة مهرجان «الناصرية تقرأ» موجة استياء واسعة في الأوساط الثقافية والإعلامية والسياسية، بعد أن كان مقرراً تنظيمه يوم الجمعة 13 شباط 2026 على كورنيش الناصرية، وسط استعدادات لإطلاق فعالية ثقافية تتضمن توزيع خمسة آلاف كتاب مجاناً وبرامج فنية واجتماعية متنوعة. وأعلنت اللجنة التحضيرية لمهرجان «الناصرية تقرأ» عن صدور قرار أمني من قيادة شرطة ذي قار يقضي بمنع إقامة المهرجان، استناداً إلى «مستجدات أمنية تتعلق بوجود مندسين، إضافة إلى مخاوف بشأن عناوين كتب يُقال إنها محظورة»، وفق بيان صادر عنها تابعته «المدى».

وكانت اللجنة، التي تضم مجموعة من الشباب تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاماً، قد أعلنت في وقت سابق استكمال استعداداتها لإقامة المهرجان يوم الجمعة 13 شباط 2026، مبينة أن الفعاليات تتضمن توزيع خمسة آلاف كتاب مجاناً، إلى جانب عروض مسرحية وندوات ثقافية وفقرات شعرية ومعارض فنية ورسم حي ومعزوفات موسيقية وبازارات مفتوحة، فضلاً عن توزيع شتلات وبذور وحيوانات أليفة.

■ التفاصيل ص٤

مليون عاطل ومليون عامل أجنبي.. من يربح معركة سوق العمل العراقي؟

■ بغداد / محمد العبيدي

لا تمتلك وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أرقاماً تفصيلية دقيقة عن حجم العمالة الأجنبية غير النظامية في البلاد، في وقت تشير تقارير محلية وحقوقية إلى أن الأغلبية العظمى من العمال الأجانب في السوق يعملون من دون تصاريح قانونية.

ويترافق ذلك مع تقديرات واسعة النطاق تتحدث عن وجود أكثر من مليون عامل أجنبي غير مرخّص في العراق، مقابل أكثر من مليون شاب عراقي مسجّلين رسمياً كباحثين عن عمل، ما يضع سوق العمل أمام مفارقة رقمية معقدة، ويعيد ملف البطالة إلى صدارة الجدل الاقتصادي والاجتماعي.

وتؤكد الوزارة أن عدد العمال الأجانب المسجلين رسمياً والحاصلين على إجازات عمل يبلغ نحو 47 ألف عامل فقط، ما يعني أن الفجوة بين الرقم الرسمي والتقديرات غير الرسمية واسعة، وتعكس تحديات كبيرة في ضبط سوق العمل وتنظيمه.

وتقول وزارة العمل إن إجراءات استقدام العمالة الأجنبية أصبحت أكثر تشدداً خلال الفترة الماضية، إذ يُلزم صاحب المشروع بعرض الفرصة الوظيفية أولاً على عمالة عراقية مسجلة، قبل السماح له باستقدام عامل أجنبي بصفة «خبير» أو صاحب اختصاص نادر، كما يجري التنسيق مع وزارة الداخلية لملاحقة المخالفين لشروط الإقامة والعمل، مع إحالة أصحاب المشاريع المخالفة إلى محكمة العمل، وترحيل العمال غير النظاميين، ومنعهم من دخول البلاد لمدة سنتين.

معدلات البطالة

في مقابل هذه الإجراءات، تؤكد وزارة التخطيط أن معدل البطالة انخفض من 16.5% عام 2022 إلى 13% مع بداية 2025، نتيجة ما تصفه بـ«تحسن واضح» في سوق العمل.

وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي إن «تراجع معدل البطالة جاء نتيجة أربعة مسارات رئيسية، أولها الحركة التنموية التي شهدها العراق عبر تنفيذ مشاريع حيوية وفرت فرص عمل، وثانيها زيادة فعالية القطاع الخاص وحجم استثماراته في مختلف القطاعات».

وأضاف لـ(المدى) أن «المسارين الثالث والرابع تمثلا في استقطاب استثمارات أجنبية أسهمت في توليد فرص عمل جديدة، إلى جانب تعيين حملة الشهادات العليا والخريجين الأوائل، وهو ما انعكس على خفض المعدل الكلي للبطالة»، مشيراً إلى أن «الخطط المقبلة تركز على تعظيم دور القطاع الخاص، الذي يُتوقع أن يسهم بنسبة 35% من حجم الاستثمارات خلال السنوات الأربع المقبلة، مع توفير ضمانات اجتماعية كاملة للعاملين فيه».

غير أن هذه الأرقام الرسمية تقابلها بيانات دولية مختلفة؛ إذ أظهرت بيانات صادرة عن موقع Trading Economics أن العراق جاء في المرتبة السابعة عربياً من حيث معدلات البطالة خلال 2025 بنسبة 15.5%، ضمن قائمة تضم عشر دول عربية، ما يسلط الضوء على اختلاف التقديرات بين الأرقام المحلية والدولية، ويعزز التساؤلات بشأن الصورة الكاملة لسوق العمل.

سوق عمل تحت ضغط مزدوج

ويشير خبراء إلى أن الإشكالية لا ترتبط فقط بعدد فرص العمل المتاحة، بل أيضاً بحجم الاقتصاد غير المنظم، وطبيعة الوظائف واستدامتها، فضلاً عن التداخل بين العمالة المحلية والوافدة في قطاعات خدمية وإنشائية واسعة.

في هذا السياق، قال الخبير الاقتصادي عبدالسلام حسن إن «وجود تقديرات تتحدث عن أكثر من مليون عامل أجنبي غير مرخّص، مقابل أكثر من مليون شاب عراقي يبحثون عن عمل، يكشف عن خلل هيكلي في إدارة سوق العمل، ويستدعي مراجعة شاملة لآليات الرقابة والتنظيم».

وأضاف لـ(المدى) أن «الرهان الحقيقي لا يكمن في الإعلان عن نسب أو توقعات، بل في المضي الجاد نحو تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على الدولة بوصفها المشغل الأكبر؛ لأن استمرار هذا النمط سيُبقي سوق العمل هشاً ومعرضاً للاهتزاز مع أي أزمة مالية».

ولفت إلى أن «تطوير القطاع الخاص يجب أن يتحول إلى خيار استراتيجي، عبر دعم القطاعات الإنتاجية وتعزيز بيئة الأعمال، وتسهيل التمويل وحماية المنتج المحلي، إلى جانب الاستثمار في التدريب والتأهيل المهني، حتى يصبح قادراً فعلياً على استيعاب الداخلين الجدد إلى سوق العمل وتوفير وظائف مستقرة، بالتوازي مع ضبط ملف العمالة الأجنبية غير النظامية».

وتراهن الحكومة العراقية على مشاريع كبرى مثل ميناء الفاو الكبير، وطريق التنمية، وإنشاء مدن صناعية وزراعية واقتصادية جديدة، باعتبارها محركات لتوليد فرص عمل واسعة خلال السنوات المقبلة، إضافة إلى استقطاب استثمارات أجنبية في قطاعات تشابكية كثيفة العمالة.

لكن مراقبين يرون أن التحدي الحقيقي لا يقتصر على إعلان المشاريع أو حجم الاستثمارات، بل يرتبط بقدرة الدولة على ضبط سوق العمل غير المنظم، وتنظيم وجود العمالة الأجنبية، وخلق توازن فعلي بين حماية فرص العراقيين وجذب الخبرات الأجنبية، في معادلة باتت أكثر تعقيداً مع تضارب الأرقام واتساع الاقتصاد غير الرسمي.

1500 "عمّالي" في المنطقة

تركيا تستعد عسكرياً ضد البكا بسنجار وفيدان "يُهدد" الحشد الشعبي: العملية معكم أو بدونكم!

□ المدى / يمان الحسناوي

تتصدّر قضية سنجار العراقية مجددًا المشهد الإقليمي، بعد أن كشف وزير الخارجية التركي هاكان فيدان عن تفاصيل خطة عسكرية كانت أنقرة تعتزم تنفيذها في القضاء بالتنسيق مع قواتٍ الحشدِ الشعبي. تصريحات فيدان أثارت جدلاً واسعاً، ليس فقط على المستوى الأمني، بل على صعيد التداعيات السياسية والاستراتيجية في العراق والمنطقة، لتعيد تسليط الضوء على عمق التعقيد في هذه البقعة الحسّاسة من شمال البلاد.

يُعد قضاء سنجار من أكثر مناطق العراق هشاشة من حيث البنية الاجتماعية والتعقيدات السكانية، إذ يعيش فيه الإيزيديون، المسيحيون، العرب، الشبك، والتركمان ضمن فسيفساء متعددة الأبعاد، انقسمت وتفككت جزئيًا بعد اجتياح تنظيم داعش عام ٢٠١٤ وما تلاه من نزوح ودمار.

في مقابلة مع قناة CNN التركية، وصف فيدان سنجارٍ بأنها "محاصرة من قبل الحشد الشعبي"، مشيرا إلى أنه عقد نحو ٢٠ اجتماعاً مع قائد الهيئة فالح الفياض، وجرى اقتراح تنفيذ عملية عسكرية مشتركة تتضمن تقدم الحشد برًا وضربات جوية تركية، فيما وصفه بأنه عملية بسيطة قد تستغرق يومين إلى ثلاثة. وأكد فيدان أن "وجود حزب العمال الكردستاني (PKK) في العراق بات قضية محورية"، متهماً بغداد بأن "اعترافها بتهديد الحزب ظل خطابياً في أغلب الأحيان". وأضاف أن الوضع شهد تغيراً محدوداً في عهد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في إشارة إلى بعض التحولات السياسية الحاصلة في بغداد.

في هذا السياق، كشف القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفا محمد، عن وجود أكثر من ١٥٠٠ عنصر من حزب العمال الكردستاني في سنجار، يتقاضون "رواتب ودعماً مباشراً من فصائل مسلحة ضمن الحشد الشعبي، خاصة اللواء ٨٠"، مؤكداً أن هذا الواقع "معلن ولم يُنكر".

وقال محمد لـ(المدى) إن هذا التداخل يجعل ملف نزع السلاح أكثر بطئاً وتعقيداً، مشيراً إلى أن تركيا ترى في هذا التأخر سبباً يدفعها إلى تصعيد الضغط على بغداد وإقليم كردستان لتسريع تفكيك الحزب المسلحة. وتقود هذه التصريحات إلى التساؤل حول المدى الحقيقي لوجود عناصر PKK في سنجار، ومدى تأثير هذا التواجد على المشهد الأمني والسياسي في العراق، وهو ما يضع الملف تحت مجهر جدية الموقف الدولي والإقليمي.

على صعيد ذي صلة، يشير مراقبون إلى خطوات سابقة اتخذها الحزب في منطقة اقليم كردستان، إذ شهدت منطقة رابرين بمحافظة السليمانية في تشرين الثاني ٢٠٢٥ انطلاق أولى خطوات نزع السلاح من مقاتلي PKK، استجابة لدعوة زعيم الحزب المعتقل عبد الله أوجلان بإنهاء العمل المسلح والدخول في العملية السياسية الديمقراطية. هذا التحول تزامن مع إعلان الحزب حل نفسه رسمياً في أيار ٢٠٢٥ بعد أكثر من أربعة عقود من التمرد المسلح ضد تركيا الذي أودى بحياة نحو ٤٠ ألف شخص. لكن رغم هذه الخطوات الرمزية، يبقى الواقع الميداني في سنجار معقداً، لا سيما مع وجود وحدات مقاومة سنجار (YPS) التي تعد من أبرز القوى المسلحة في المنطقة، وتصفها أنقرة كامتداد لحزب العمال، في حين ينفي مقاتلوها ذلك ويقولون إنهم "مقاتلون محليون هدفهم حماية السكان من التهديدات المتطرفة".

إلى ذلك، رأى الكاتب والصحفي الإيزيدي مراد الخالتي أن تركيا لا تكتفي بالتصريحات المتكررة، بل تعمل على إعادة رسم الخارطة الأمنية في شمال العراق. وقال الخالتي لـ"المدى" إن أنقرة تعتبر قنديل "الرأس المدبّر والقاعدة الخلفية الحصينة" التي يجب إنهاؤها كمعقل تاريخي، وترى في مخمور "حاضنة أيديولوجية ومركز تدريب" يستغل غلافه كمخيم لاجئين ما يستدعي إخضاعه لسيطرة أمنية عراقية مباشرة.

وأضاف الخالتي أن سنجار تُعد الجسر البري الأهم الذي يربط قنديل بمناطق قوات YPG في شرق سوريا، وأن تركيا تسعى لقطع هذا الشريان لمنع انتقال المقاتلين والأسلحة عبر الحدود. واعتبر أن تصريحات فيدان حول الاجتماعات مع الحشد تحمل رسائل مزدوجة، مفادها: إما أن تُخرج الأطراف العراقية عناصر PKK بأنفسهم، أو يتم العمل المشترك، أو تقوم تركيا بذلك وحدها.

وأشار الخالتي إلى أن تركيا تسعى لإقناع بعض أطراف الحشد بأن استمرار وجود الحزب في سنجار يجذب ضربات جوية متكررة ويهدد السيادة العراقية، وبالتالي تعمل على فك الارتباط بين بعض الفصائل ومقاتلي الوحدات الإيزيدية المرتبطة بالـ PKK. وأضاف أن السيناريو العسكري قائم بالفعل، لكن بصورة غير تقليدية، إذ يتوقع أن يكون عبر عمليات جوية مركّزة بطائرات مسيرة، مدعومة بضغط سياسي مكثف على بغداد لتطبيق اتفاق سنجار المؤجل. وتابع الخالتي أن تصريحات فيدان توحي بنفاد صبر أنقرة دبلوماسياً، خاصة مع حديثه عن تغييرات قريبة في سنجار ومخمور وقنديل، مضيفاً أن تركيا تشعر اليوم بوجود فائض قوة بعد ترتيباتها في الشمال السوري، وتسعى لفرض وقائع جديدة في شمال العراق.

ووصف الخالتي المشهد العسكري في سنجار بأنه "فسيفساء معقدة"، وقال: "وحدات مقاومة سنجار (YPS)، وهي فصائل محلية إيزيدية مقربة من حزب العمال الكردستاني، تمثل القوة الأكثر نفوذاً داخل المدينة والجبل، ويتواجد الحشد الشعبي بكثافة في محيط القضاء وعلى الحدود، ويوفر غطاءً سياسياً وأمنياً لبعض المجموعات، بينما يتواجد الجيش العراقي في نقاط متفرقة، لكن سيطرته أقرب إلى الرمزية منها إلى السيطرة الإدارية الكاملة." وختم الخالتي حديثه بالقول: "تركيا تعتبر تطهير هذا الخط الحدودي مسألة أمن قومي، وتسعى لإنجازه بأي ثمن لضمان نجاح مشروع طريق التنمية وتأمين حدودها الجنوبية. والآن تضع الكرة في ملعب بغداد والحشد: إما الحل بالتفاوض وإخراج المسلحين، أو التدخل المباشر الذي باتت ملامحه تلوح في الأفق."

نية معلّقة واتفاق سنجار المؤجل

تأتي هذه التطورات في ظل اتفاق سنجار الأمني الذي أبرم في أكتوبر ٢٠٢٠ بين بغداد وأربيل، ونصّ على سحب كافة القوات المسلحة، بما فيها "وحدات مقاومة سنجار" المرتبطة بـPKK، من مركز القضاء، وتسليم الملف الأمني إلى الشرطة المحلية. لكن الاتفاق ظل معلق التنفيذ، وشهد القضاء في مارس ٢٠٢٥ توتراً أمنيًا بعد مواجهة محدودة بين الجيش العراقي والوحدات المحلية (البيشة)، عقب محاولة تلك القوات تجاوز نقطة تفتيش للجيش، ما أسفر عن اعتقالات وأشعل احتجاجات محدودة في القضاء.

ويُعتبر فصيل وحدات حماية سنجار (YPS) أحد أبرز القوى المسلحة في المنطقة، حيث تراه تركيا امتداداً لحزب العمال الكردستاني، فيما ينفي مقاتلوه ذلك، مؤكدين أنهم "مقاتلون محليون هدفهم حماية السكان من أي تهديد متطرف".

من جانبه، رأى الباحث في الشأن الاستراتيجي والسياسي، نزار حيدر، أن تركيا تتعامل مع شمال العراق باعتباره جزءًا من أمنها القومي، في ظل استمرار تواجد حزب العمال الكردستاني (PKK) في المنطقة، وانتقال عملياته إلى العمق التركي خلال العقدين الماضيين، محذرًا من أن بغداد تقف على مفترق طرق خطير دون موقف حاسم حتى الآن. وقال حيدر في تصريح لـ(المدى)، إن "كل المؤشرات والتصريحات الصادرة من أنقرة تؤكد أن تركيا تنظر إلى مناطق شمال العراق، لاسيما تلك القريبة من الحدود، بوصفها مناطق تدخل ضمن إطار أمنها القومي"، مشيرًا إلى أن "العمليات التي ينفذها حزب العمال داخل تركيا انطلاقًا من العراق تبرر – من وجهة نظر أنقرة – التدخل العسكري والاستخباراتي المتصاعد".

وأضاف: "الوجود المتزايد لمعسكرات القوات التركية ومراكز استخباراتها على الأراضي العراقية لم يُقابل برد فعل واضح من بغداد، بل إن البرلمان التركي جدد تفويض التمديد العسكري داخل العراق العام الماضي دون أي رد رسمي عراقي يُذكر". وأشار إلى أن ضعف الموقف الحكومي في بغداد أسهم في ترسيخ الرؤية التركية، مؤكدًا أن "اتفاق سنجار الذي أبرم منذ سنوات بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم والجهات المعنية، لم يُنفذ حتى الآن، ما يعزز انطباع أن بغداد تغض الطرف عن تمدد الدور التركي".

وتابع حي: "بعد تصفية الوضع في شمال وشمال شرق سوريا، واحتواء قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، فإن أنقرة تتطلع لتكرار التجربة ذاتها في شمال العراق، عبر خطة جديدة بالتعاون مع الولايات المتحدة لنزع السلاح من جميع الفصائل المسلحة، سواء كانت تابعة للحشد الشعبي أو غيره، في المناطق القريبة من الحدود التركية".

واعتبر الباحث أن العراق مهدد اليوم بـ"تحول خطير في معادلة السيادة"، موضحًا: "إذا لم تتخذ بغداد موقفًا واضحًا، فإنها عمليًا تفسح المجال أمام تطبيق الرؤية التركية بشكل كامل في الشمال العراقي، وهو ما يضع سيادة العراق أمام تحديات كبيرة". وأبدى حي تشككه بقدرة بغداد على اتخاذ موقف حاسم في هذا التوقيت، قائلًا: "الوضع السياسي مرتبك، والبلاد تعيش أزمة تشكيل حكومة، وعدد من الوزارات تدار بالوكالة، وحكومة تصريف الأعمال لا تملك أدوات حاسمة لإدارة هذا الملف، ما يجعل الموقف الرسمي ضعيفًا ومترددًا أمام ملف حساس وخطير بهذا الحجم".

إلى ذلك، حذر عضو الاتحاد الوطني الكردستاني، مهند عقراوي، من تداعيات تصريحات وزير الخارجية التركي هاكان فيدان الأخيرة بشأن تواجد حزب العمال الكردستاني في مناطق عراقية، مشيرًا إلى أن هذه التصريحات ليست جديدة ولكنها تحمل إشارات واضحة إلى نوايا تركية أوسع تجاه إقليم كردستان، على غرار ما حدث شمال سوريا.

وقال عقراوي في تصريح لـ(المدى): إن "تصريحات فيدان ليست مفاجئة، لكن الجديد هو احتمال استنساخ التجربة السورية في العراق، انطلاقًا من مبرر محاربة حزب العمال الكردستاني (PKK)".

وأضاف أن ذكر مناطق سنجار ومخمور وقنديل من قبل وزير الخارجية التركي يعني عمليًا استهداف مناطق داخل إقليم كردستان، بما يشمل دهوك وأربيل والسليمانية. وأوضح أن "تركيا قد ترى فيما جرى بسوريا فرصة لتكراره داخل العراق، وهذه التصريحات لم تصدر من شخصية عابرة، بل من وزير خارجية سبق أن ترأس جهاز الاستخبارات التركية، ما يعطيها طابعا تنفيذيا أكثر من كونه تحليليا." من جانبه، أكد الباحث المختص في الشأن الإيزيدي، عيسى سعدو، أن ما تروّج له تركيا من وجود عناصر حزب العمال الكردستاني (PKK) في سنجار، ينبغي أن يُنظر إليه كملف عراقي داخلي، في ظل وجود قوات أمنية من الجيش والحشد الشعبي والشرطة في المنطقة، مشددا على أن السيادة العراقية يجب أن تُحترم، وأن تُعالج الملفات الأمنية بعيدا عن التهديدات الإعلامية أو الانتهاكات للأجواء. وقال سعدو في تصريح لـ(المدى)، إن هناك زيارات مستمرة من قبل القيادات الأمنية إلى سنجار، وفي حال وجود مؤشرات فعلية على ما تدعيه تركيا بشأن تواجد حزب العمال، فالمفترض أن يُعالج الأمر ضمن السيادة العراقية، وليس عبر التهديد أو التدخل الخارجي.

وأعرب سعدو عن مخاوفه من البُعد الإنساني في هذا التصعيد، قائلاً: "الجميع يعلم حجم الضرر الذي لحق بالإيزيديين جراء جرائم داعش والإبادة الجماعية، ولا تزال المنطقة غير متعافية بشكل كامل، كما أن الآلاف من أبناء المكون ما زالوا في مخيمات النزوح." وأشار إلى أن ما يحدث على الجانب السوري من انتهاكات ضد الأقليات من قبل جماعات تابعة لحكومة الجولاني يثير القلق مجددًا، مضيفاً: "ما شاهدناه من انتهاكات ضد الدروز والعلويين والأكراد مؤخرا يعيد إلى الأذهان أحداث ٢٠١٤، وما تعرض له الإيزيديون من مذابح على يد الجماعات الإرهابية."

وربط سعدو بين الوضع الحالي والذاكرة التاريخية الأليمة للإيزيديين، قائلا: "لا تزال الذاكرة الإيزيدية مثقلة بالمعاناة والفرمانات التي شنتها الخلافة العثمانية ضد الإيزيديين عبر التاريخ، وهو ما يجعل أي تحرك تركي جديد مدعاة حقيقية للقلق."

وختم بالقول إن أي تصعيد أو تحرك عسكري سيؤدي إلى زعزعة استقرار سنجار ومحيطها، وتعميق معاناة المدنيين، داعياً الحكومة العراقية إلى تحمل مسؤولياتها في حماية السيادة ومنع تكرار المآسي.

كردستان تتمسك بنتائج التعداد: 14.1 % حصة سكانية تُعيد رسم الموازنة والمقاعد

□ السليمانية / سوزان طاهر

أعادت نتائج التعداد السكاني العام لعام 2024 ملف حصة إقليم كردستان من الموازنة العامة وعدد مقاعده البرلمانية إلى واجهة النقاش بين بغداد وأربيل، بعد أن حدّدت النتائج الرسمية نسبة سكان الإقليم بـ1.14%، في وقت تطالب فيه حكومة الإقليم باعتماد هذه النسبة بدلاً من نسبة 12% المعتمدة سابقاً.

وعقد مجلس وزراء إقليم كردستان اجتماعه الاعتيادي برئاسة رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني، وبحضور نائبه قوباد طالباني، وناقش ثلاثة محاور رئيسية، من بينها ملف التعداد السكاني العام في العراق.

وبحسب النتائج الرسمية المعلنة، بلغت نسبة سكان الإقليم ١٤,١٪.

وبحث المجلس آليات إلزام الحكومة الاتحادية باعتماد هذه النتائج عند تحديد حصة الإقليم من الموازنة العامة، مع التأكيد على تنفيذ الاتفاقيات المسبقة بين الحكومتين، استناداً إلى قرارات مجلس الوزراء الاتحادي.

في هذا السياق، قال عضو برلمان إقليم كردستان جهاد حسن إن الحكومة الاتحادية لا تزال تعتمد الحصة السابقة للإقليم البالغة ١٢٪ فقط. وأضاف في حديثه لـ«المدى» أن «مراعاة النسبة السكانية الجديدة أمر ضروري عند احتساب حصة الإقليم في الموازنة الجديدة لعام ٢٠٢٦ بعد تشكيل الحكومة الجديدة، باعتبارها حقاً طبيعياً، وإلا يصبح التعداد السكاني عديم الفائدة». وأشار إلى أن «الدول تعتمد على نتائج التعداد السكاني لإعادة تقييم توزيع الحصص وتقدير أوضاع المناطق المتضررة، وعلى هذا الأساس يجب إعادة النظر بحصة الإقليم من الموازنة». من جهتها، أصدرت حكومة الإقليم بياناً أكدت فيه أن البيانات المالية للموازنة العامة الاتحادية خلال العقدين الماضيين (٢٠٠٥–٢٠٢٥) أظهرت وجود «خطأ جسيم ومنهجي» أدى إلى تقليص المستحقات المالية للإقليم. وذكرت أن الحكومة الاتحادية وسّعت بشكل غير مسبوق بند «النفقات السيادية» واعتمدت آلية «الإنفاق الفعلي»، ما حوّل المستحقات الدستورية للإقليم من حق ثابت إلى «أرقام على الورق».

وأوضحت أن النفقات السيادية التي كانت تقتصر عام ٢٠٠٥ على الرئاسات ووزارتي الخارجية والدفاع، توسعت في موازنات الأعوام ٢٠٢٣–٢٠٢٥ لتصل إلى نحو ٤٧,٤ تريليون دينار سنوياً. وأضافت أن إدراج بنود مثل تكاليف إنتاج النفط، وموازنة الحشد الشعبي، والقروض، تحت مسمى «نفقات سيادية»، أدى إلى استنزاف حصة الإقليم قبل وصولها، مشيرة إلى أن الإقليم يتحمل عبئاً سنوياً قدره ٨,٧ تريليون دينار لتغطية تلك النفقات.

بدورها، دعت النائبة السابقة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني نجيبة نجيب إلى اعتماد نتائج التعداد السكاني الأخير لحل الخلافات المالية العالقة بين بغداد وأربيل. وقالت لـ«المدى» إن «التعداد السكاني لعام ٢٠٢٤ أظهر أن نسبة سكان الإقليم بلغت ١٤٪ من إجمالي سكان العراق، وهو ما يرتب التزامات على الحكومة الاتحادية في ما يتعلق بالموازنة وتحديد عدد مقاعد الإقليم البرلمانية وغيرها».

من جانبه، وصف رئيس دائرة الإعلام والمعلومات في حكومة إقليم كردستان جوتيار عادل مساعي تقليص حصة الإقليم من الموازنة بأنها «خطيرة»، مؤكداً أن الإجراءات المتخذة في بغداد تفتقر إلى الغطاء الدستوري والقانوني. وأضاف أن الحكومة الاتحادية تمارس «خداعاً قانونياً» مستمراً، مشيراً إلى أن الإقليم يسدد سنوياً ١,٦ تريليون دينار كـ«نفقات سيادية» إلى بغداد.

وكشف عادل عن ارتفاع هذه النفقات بنسبة بلغت ٤٠٠٪، معتبراً أن الإقليم هو المتضرر الأول من هذا التصاعد في الإنفاق السيادي. كما أعلن عن توجه وفد رفيع من حكومة الإقليم برئاسة وزير المالية والاقتصاد إلى بغداد، لبحث تحديد الحصة المالية على أساس نتائج التعداد السكاني العام الذي أجري العام الماضي.

وكان وزير التخطيط في إقليم كردستان دارا رشيد قد أعلن في وقت سابق أن سكان الإقليم يشكلون أكثر من ١٤٪ من إجمالي سكان العراق، وفق النتائج النهائية المعلنة للتعداد السكاني العام.

إلى ذلك، رأى الباحث في الشأن السياسي هردي عبد الله ضرورة اعتماد نتائج التعداد في جميع الملفات المتعلقة بالعراق، بما فيها الإقليم.

وقال لـ«المدى» إن «نتائج تعداد ٢٠٢٤ تترتب عليها التزامات عدة، منها زيادة نسبة الإقليم من الموازنة، وزيادة حصته من الوقود والحصة التموينية، إضافة إلى عدد مقاعده البرلمانية، بما يتناسب مع الحجم السكاني الجديد».

وأضاف أن «هذه الالتزامات يمكن أن تشكل مساراً لحل الخلافات العالقة بين بغداد وأربيل، وفي مقدمتها حصة الإقليم من الموازنة، باعتبارها البوابة الأولى لإنهاء الأزمات».

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

«الإطار» يوقف التراشق.. والمالكي يفشل في تليين موقف «ترامب»

لا أحد يرغب برئاسة الوزراء في زمن الحرب.. أميركا وإيران على حافة التصادم

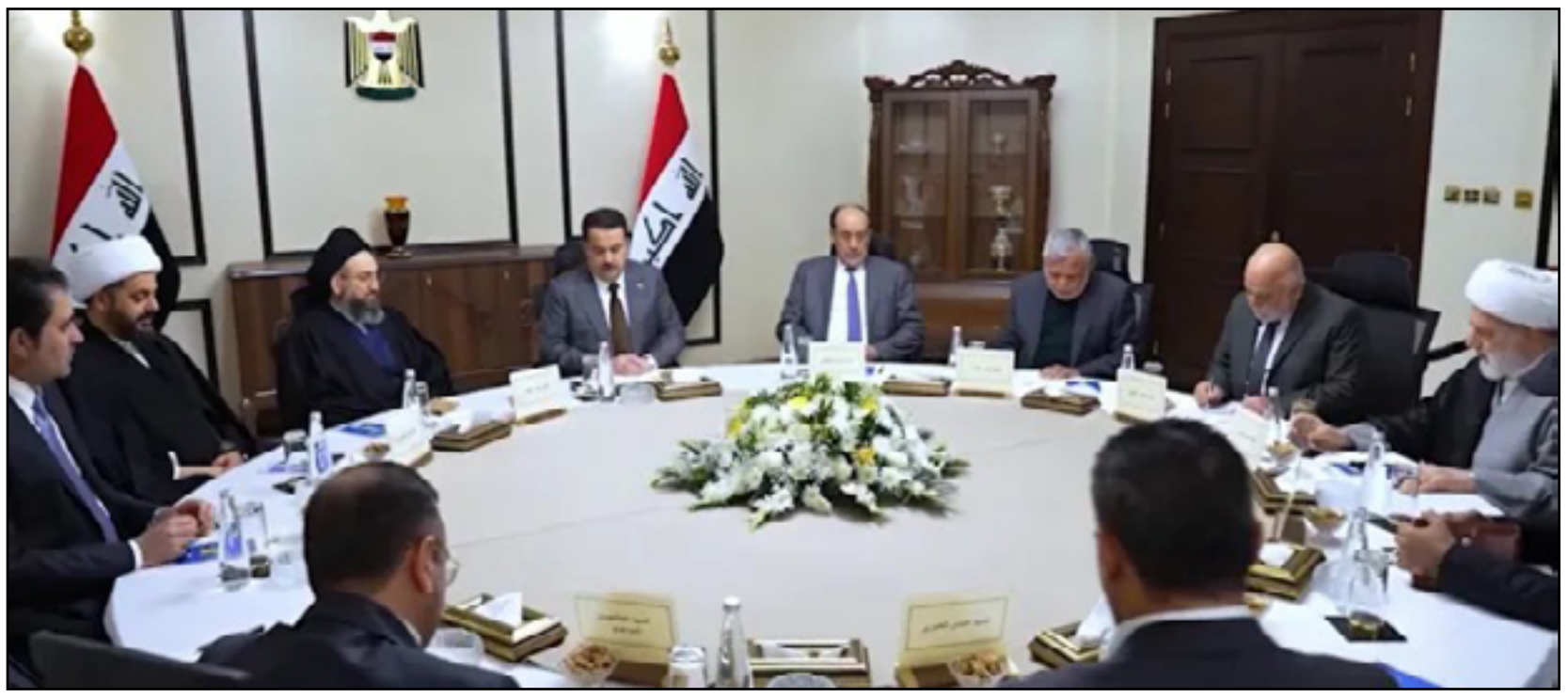

□ بغداد / تميم الحسن

تتجه الأنظار في بغداد إلى احتمال انتقال واشنطن من مرحلة "التصريحات" إلى "الأفعال" في ما يتعلق بمرشح رئاسة الحكومة، وفق قراءات سياسية تتداولها أوساط داخل القوى الشيعية.

ويُعتقد أن هذا التحول، إن حصل، قد ينسف الجهود التي بدأها نوري المالكي مؤخراً لتليين الموقف الأميركي حيال ترشحه.

في المقابل، يبرز سيناريو بقاء حكومة محمد السوداني بوصفه الخيار الأقرب في ظل تعطل الحلول، بعدما مضى نحو 90 يوماً على إعلان نتائج الانتخابات من دون أن يتمكن "الإطار التنسيقي" من حسم مرشحه لرئاسة الوزراء.

من التصريحات إلى التنفيذ

مصادر سياسية ضمن القوى الشيعية تحدثت لـ(المدى) رجّحت انتقال "الولايات المتحدة من التصريحات بشأن الاعتراض على المالكي إلى التنفيذ".

وأشارت إلى أن "الإجراءات الأقرب قد تكون تعطيل دفعات الأموال من عائدات النفط، أو تنفيذ ضربات ضد فصائل، مع اشتداد التوتر بين أميركا وإيران وقيام فصائل بفتح باب التطوع للقتال إلى جانب إيران".

وكانت تقديرات سابقة قد أشارت إلى احتمال إعلان المالكي انسحابه من السباق، على خلفية رفضه من نحو "ثلث الشيعة" في البرلمان، إلى جانب ما يُعرف بـ"فيتو ترامب". غير أن زعيم ائتلاف "دولة القانون" رفض أكثر من مرة التنحي، وألقى بالقرار على عاتق "الإطار التنسيقي" الذي يواجه انقساماً حاداً.

مواقف ترامب وتغريدة "تروث سوشيال"

وفي تعليق جديد، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الجمعة، إنه ينظر في مسألة تعيين رئيس وزراء جديد في العراق، مضيفاً أن لديه "بعض الخيارات" بشأن ذلك. وأوضح: "ننتظر تعيين رئيس وزراء جديد في العراق... ولدينا بعض الخيارات بشأن ذلك".

وكان ترامب قد كتب في 27 كانون الثاني 2026 على منصة Truth Social أن عودة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي إلى رئاسة الحكومة "أمر لا ينبغي السماح به"، معتبراً أن العراق "انزلق إلى الفقر والفوضى" خلال ولايته.

ردود داخلية: النفط والسيادة

المتحدث باسم الائتلاف، النائب عقيل الفتلاوي، رأى أن الترويج لفكرة فرض حظر أميركي "يعكس قدراً كبيراً من السذاجة"، مشيراً إلى أن العراق ينتج نحو 4.5 مليون برميل نفط يومياً ويصدر الجزء الأكبر منها إلى الأسواق العالمية، ما يجعله عنصراً مؤثراً في توازنات الطاقة.

وأضاف في تصريحات أن السياسات الأميركية "تُدار بمنطق المصالح والتوازنات، لا بمنطق الشعارات"، معتبراً أن الحديث عن حظر سهل يتجاهل تعقيدات سوق الطاقة العالمية.

رسائل السفارة الأميركية

من جهته، أكد القائم بالأعمال في السفارة الأميركية لدى بغداد، جوشوا هاريس، خلال لقائه رئيس تحالف "النهج الوطني" عبد الحسين الموسوي، أن أي حكومة عراقية مقبلة "يجب أن تبقى مستقلة بالكامل ومركزة على المصالح الوطنية لجميع العراقيين".

وذكر بيان للسفارة أن اللقاء تناول أهمية الشراكة القوية بين الولايات المتحدة والعراق بما يحقق "فوائد ملموسة للطرفين"، في إطار صون السيادة العراقية وتعزيز الاستقرار الإقليمي وتقوية الروابط الاقتصادية.

وشدد هاريس، وفق البيان، على استعداد بلاده لاستخدام "كامل نطاق الأدوات المتاحة" لمواجهة الأنشطة الإيرانية في العراق، في إشارة فهمت على أنها رسالة مزدوجة: الأولى للقوى المرتبطة بطهران، والثانية للكتل المنخرطة في مفاوضات تشكيل الحكومة.

كما أكد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أن ترشيح المالكي "شأن داخلي"، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن بغداد "تتعامل بجدية مع إشارات أميركا بشأن تعيين المالكي".

زيارة تايلور ورسائل متقاطعة

وشهد المشهد تطوراً لافتاً مع زيارة مفاجئة لنائب مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق فيكتوريا تايلور إلى المالكي. وأعلن مكتبه أنها أكدت خلال اللقاء متانة العلاقات بين بغداد وواشنطن في إطار اتفاقية الإطار الاستراتيجي، فيما شدد المالكي على "استعداد العراق للدفاع عن علاقاته ومصالحه مع الولايات المتحدة".

لكن تايلور علّقت لاحقاً بأن معسكر المالكي قد يحاول تصوير تصريحات ترامب على أنها تليين في الموقف الأميركي، مضيفة أن تقييمها يشير إلى أن معارضة الحكومة الأميركية للمالكي "لا تزال قوية وحازمة".

المالكي، في كلمة الأسبوع الماضي، ربط استقرار البلاد بـ"حصر السلاح" ووجود "جيش واحد"، وهو أمر فسر على أنه يوجّه رسائل طمأنة إلى واشنطن ويعمل على «حل الحشد».

وأكد أن العراقيين "عانوا طويلاً من الحروب والعنف ويستحقون العيش بأمان وكرامة"، وأن بسط سلطة القانون يمثل الأساس لبناء دولة مستقرة تشجع الاستثمار وتوفر فرص عمل.

ويتقاطع هذا الخطاب مع اعتراضات أميركية سابقة اعتبرت عودته "خياراً سيئاً" و"عودة للطائفية"، مع تركيز واضح على ضرورة إبعاد الفصائل المسلحة. وكان المالكي قد قال في مقابلة تلفزيونية قبل أسبوعين إن تغريدة ترامب جاءت بدفع من سوريا وقطر وتركيا، مضيفاً أن "ترامب لا يعرفه".

انقسام داخل "الإطار"

داخلياً، بدأ "الإطار التنسيقي" تهدئة التراشق الإعلامي الذي تصاعد الأسبوع الماضي بسبب الإصرار على المالكي. وأعلنت الأمانة العامة في بيان عقد اجتماع طارئ "لمقتضيات المصلحة العامة ولإيقاف السجالات والحملات الإعلامية"، مؤكدة إيقاف التصعيد فوراً ومحاسبة من يخرق الاتفاق.

وكان التراشق قد تصاعد بين أنصار المالكي وجماعة قيس الخزعلي، زعيم "العصائب"، الذي يُعد من أبرز المعارضين لترشيحه.

وتحدثت معلومات عن سفر الخزعلي إلى طهران سعياً لانتزاع موقف إيراني رافض للمالكي، وهو مسعى لم يُحسم، تزامنا مع إعلان الأخير خطوات تتعلق بنزع السلاح، في تصرف فُسر بأنه يتحدث كرئيس وزراء.

تمديد حكومة السوداني؟

تقول المصادر السياسية إن واشنطن قد توافق على تمديد حكومة السوداني أو تدعمه لولاية ثانية للخروج من الأزمة. وهناك نحو 60 نائباً يعارضون تمرير المالكي، ما يمثل قرابة ثلث النواب الشيعة.

وترى المصادر أن نوري المالكي وأغلب قوى "الإطار التنسيقي" يعيشون حالة إحباط، في ظل تصاعد المخاوف من اندلاع صراع جديد بين الولايات المتحدة وإيران، وهو سيناريو قد يضع العراق في قلب العاصفة.

ووفق هذه القراءات، فإن هاجس الانزلاق إلى مواجهة إقليمية مفتوحة قد يكون أحد الدوافع التي تقف خلف تصاعد خطاب المالكي بشأن "حصر السلاح" وبسط سلطة الدولة، في محاولة لطمأنة الداخل وتخفيف الضغوط الخارجية في آن معاً.

وكشفت وكالة رويترز، أمس، أن الجيش الأميركي يستعد لاحتمال شن عمليات قد تستمر لأسابيع ضد إيران.

ويؤكد النائب شهيد الفتلاوي وجود محاولات للإبقاء على الحكومة الحالية، مشيراً إلى أن "بعض الكتل التي تجد في استمرار حكومة تصريف الأعمال مصلحة لها" تتحرك في هذا الاتجاه.

وأضاف، في منشور عبر منصات التواصل الاجتماعي، أن هذه الكتل "هي نفسها من يعطل جلسة انتخاب رئيس الجمهورية"، في اتهام مباشر بربط تعطيل الاستحقاق الدستوري بالسعي لإطالة عمر الحكومة المؤقتة.

وكانت مقترحات قد طرحت داخل "الإطار التنسيقي" لمعالجة الأزمة، من بينها تمديد الحكومة الحالية. وقال قصي محبوبة القيادي في حزب "الإعمار والتنمية" الذي يتزعمه السوداني لـ(المدى) إن "أطرافاً في الإطار عرضت فعلياً تمديد حكومة السوداني"، موضحاً أن المقترح لاقى قبولاً لدى بعض الأجنحة ورفضاً لدى أخرى.

ماذا يقول الدستور؟

وكشفت مصادر مطلعة لـ(المدى) أن اثنين من قيادات ما يُعرف بـ"حجاج الإطار" طرحا، خلال اجتماع عُقد بغياب قيس الخزعلي، مقترحاً يقضي بتوسيع صلاحيات حكومة محمد السوداني عبر البرلمان، في محاولة لإدارة المرحلة الراهنة، وسط غموض دستوري يحيط بآلية تنفيذ هذا الخيار وإمكاناته القانونية.

بالمقابل أكد خبير قانوني سالم حواس، أن دستور العراق «لا يتضمن أي نص يجيز تمديد عمل حكومة تصريف الأعمال».

وأوضح حواس في صفحته على فيسبوك أن الدستور «لا يمنح السلطة التشريعية أو التنفيذية صلاحية تمديد عمر حكومة انتهت ولايتها، ما يجعل أي إجراء من هذا النوع عرضة للطعن بعدم الدستورية».

وأكد الخبير أن هذه الحكومة تُعدّ "مؤقتة ومقيدة بحكم الضرورة ولا تملك ولاية كاملة».

ويأتي هذا الطرح في وقت دخلت فيه البلاد، منذ أكثر من أسبوعين بـ"الفراغ الدستوري"، بعد إخفاق مجلس النواب في عقد ثلاث جلسات متتالية لانتخاب رئيس الجمهورية، وهو الاستحقاق الذي يُفترض أن يمهّد لتكليف مرشح الكتلة الأكبر بتشكيل الحكومة الجديدة.

قال إنه تطور يمثل مرحلة نضوج طبيعي للحملة ضد التنظيم

قائد أميركي: مسؤولية محاربة داعش انتقلت إلى الحكومتين العراقية والسورية

□ ترجمة / حامد أحمد

في حديث له لموقع «ذي ناشنال» الإخباري، أشار القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية، جوزيف فوتيل، إلى أن انسحاب القوات الأميركية من قاعدة التنف في سوريا يمثل خطوة في انتقال مسؤولية محاربة تنظيم داعش إلى الحكومتين العراقية والسورية، مبينًا أن هذا التطور يعكس مرحلة نضوج طبيعي للحملة ضد التنظيم واعتماد واشنطن أكثر على الشركاء المحليين، في وقت حذر فيه خبراء من أن داعش ما يزال يمثل تهديدًا طويل الأمد مع احتمال تصاعد نشاطه في العراق وأماكن أخرى في المنطقة.

وقال الجنرال المتقاعد جوزيف فوتيل، الزميل العسكري البارز في معهد الشرق الأوسط والقائد السابق للقيادة المركزية الأميركية، إن انسحاب القوات الأميركية من قاعدة رئيسية في سوريا يمثل لحظة مهمة بالنسبة للبنتاغون، إذ يتطلع إلى أن تتولى دمشق وبغداد زمام القيادة في محاربة داعش، مشيرًا إلى أنه يرى توسع دور سوريا والعراق كتطور طبيعي لمهمة نشأت وسط الفوضى التي رافقت ظهور داعش عام 2014.

وأضاف في حديثه لموقع «ذي ناشنال»: «في نواحٍ كثيرة، كان هذا دائمًا ما نريده: شركاء محليون يسيطرون على القتال ويتحملون مسؤولية سيادتهم وعملياتهم ضد داعش، مع بعض المساعدة من الولايات المتحدة ومن التحالف. أرى أن هذا يمثل نوعًا من النضوج الطبيعي للحملة».

ومع محاولة الولايات المتحدة إعادة تعريف علاقتها بالشرق الأوسط، لا تزال هناك تساؤلات حول كيفية تطور دور واشنطن في مهمة هزيمة داعش.

تصاعد الدور العراقي والسوري

يبدو أن بغداد وحكومة الشرع في دمشق تتوليان أدوارًا أكبر في مهمة هزيمة داعش. وقدر تقرير حديث للأمم المتحدة أن التنظيم لا يزال يحتفظ بنحو 3,000 مسلح عبر المنطقة الأوسع الممتدة بين العراق وسوريا، حيث يتواجد العدد الأكبر منهم في سوريا. وقد وافق العراق على استقبال آلاف من معتقلي داعش من مراكز الاحتجاز والمخيمات في سوريا، وبدأ مهمة شاقة لمعالجة أوضاع هؤلاء الأشخاص.

وفي الوقت نفسه، تعمل دمشق على دمج قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد ضمن صفوفها، وذلك بعد اشتباكات مع هذه الجماعة التي كانت مدعومة سابقًا من الولايات المتحدة ونفذت الجزء الأكبر من القتال ضد داعش داخل البلاد.

ويبدي كثير من المراقبين للشأن السوري قلقهم من احتمال عودة داعش وسط التوتر بين قوات سوريا الديمقراطية ودمشق. لكن الجنرال فوتيل، الذي قاد القيادة المركزية بين عامي 2016 و2019، أعرب عن ثقته في قدرة سوريا على السيطرة على المتطرفين. وقد زار البلاد في نوفمبر والتقى أعضاء من الحكومة.

من جانب آخر، قالت ديفورا مارغولين، زميلة معهد واشنطن للدراسات، إن الحكومة العراقية تواجه مهمة صعبة في استقبال آلاف المعتقلين من داعش، لكنها أعربت أيضًا عن تفاؤلها.

وأضافت: «يبدو في وسائل الإعلام أن هذا كان قرارًا مفاجئًا من العراقيين – لكنه لم يكن كذلك. فالحكومة العراقية، ومنذ فترة، وخاصة منذ سقوط نظام الأسد العام الماضي، كانت تضع خطط طوارئ للتعامل مع هؤلاء الأفراد».

وأوضحت أنه رغم أن العملية قد لا تكون مثالية، إلا أن هناك نظامًا قائمًا للتعامل مع المعتقلين، مشيرة إلى أن القضاة العراقيين تلقوا تدريبًا من بعض أفضل القضاة الدوليين في هذه القضايا، لكنها أكدت أن العراق لا يجب أن يتحمل هذا العبء وحده.

تراجع الدور الأميركي

لا يزال من غير الواضح كيف سيتغير الدور الأميركي في مهمة هزيمة داعش. فقد عبّر الرئيس دونالد ترامب منذ فترة طويلة عن رغبته في سحب القوات الأميركية من سوريا، منتقدًا وجودها هناك منذ ولايته الأولى. كما نفّذ تخفيضات واسعة في المساعدات الخارجية وقطع علاقات مع عدة منظمات متعددة الأطراف، مما أثار مخاوف من احتمال تخليه عن التحالف ضد داعش.

وبالإضافة إلى بدء سحب ما تبقى من قواتها في سوريا، وصلت الولايات المتحدة إلى المراحل النهائية من الانسحاب الكامل من العراق. وقال البيت الأبيض إن التركيز الإقليمي يتحول من النهج العسكري والأمني إلى الاستثمار والفرص الاقتصادية.

ومع ذلك، يعتقد الجنرال فوتيل أن إدارة ترامب ستواصل «إجراء تقييم مدروس للغاية» لوضع داعش وستدعم الحملة بطرق أخرى. فبعد تفجير انتحاري في تدمر في ديسمبر/كانون الأول، بدأت الولايات المتحدة سلسلة ضربات ضد مواقع التنظيم في سوريا. وقالت القيادة المركزية يوم الخميس إنه تم قتل أو اعتقال أكثر من 50 مسلحًا من داعش خلال شهرين من العمليات.

مستقبل مراكز الاحتجاز

وأشار التقرير إلى أنه مع إغلاق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وتخفيضات المساعدات الخارجية الأخرى، أصبح الدور المستقبلي للولايات المتحدة في مخيمات احتجاز داعش غير واضح. فقد موّلت واشنطن بناء وتشغيل مراكز الاحتجاز في سوريا، إضافة إلى أعمال إصلاح وجهود إعادة بعض المعتقلين إلى العراق.

وكانت مواقع الاحتجاز في البداية مخيمات نزوح تضم سوريين وعراقيين فارين من داعش، لكنها أصبحت تضم خليطًا من النازحين ومسلحي التنظيم السابقين ومواطنين من دول أخرى، بينهم مسلحون وأفراد عائلاتهم.

وقالت مارغولين: «يبدو أن الولايات المتحدة لا تزال تتحمل العبء المالي لمرافق الاحتجاز، لكن نقلها إلى العراق قد يدفع دولًا أخرى إلى المساهمة في تحمل هذا العبء».

وأضافت أن مسألة إعادة المعتقلين إلى أوطانهم أو استمرار احتجازهم أو محاكمتهم لا تزال قضية مستمرة، مشيرة إلى أن السوريين أوضحوا أنهم يرغبون في إغلاق مخيمات الاحتجاز.

تهديد مستمر

ومع تطور الدور الأميركي، حذر الجنرال فوتيل من «غض الطرف» عن خطر الإرهاب. وقال: «يجب أن نقلق دائمًا من منظمات مثل داعش والقاعدة. هذه منظمات قابلة للتكيف بشكل كبير وطويلة الأمد».

وأشارت مارغولين إلى أنه منذ انهيار «خلافة» داعش لم يتخلَّ التنظيم عن طموحاته الإقليمية. وأضافت أن قدرته على التجنيد في سوريا تراجعت بسبب الصدمة التي تعرض لها السكان المتنوعون عرقيًا ودينيًا، لكن الوضع في العراق مختلف.

وقالت: «في العراق، حيث ما يزال عالقًا في الذهن ما حصل في حقبة داعش، فإنه أمر يبعث للقلق جدًا أن يحاول التنظيم تكرار ذلك».

وأضافت أن التهديد الأكبر ربما لم يعد في الشرق الأوسط، إذ نفذ فرع داعش في خراسان هجمات في أفغانستان ضد حركة طالبان الحاكمة، بينما وقعت أكثر من نصف وفيات الإرهاب عالميًا في منطقة الساحل، حيث شنت فروع التنظيم هجمات على القوات الحكومية والمدنيين. كما نفذت الولايات المتحدة ضربات ضد أهداف لداعش في نيجيريا خلال ديسمبر/كانون الأول.

وأوضحت مارغولين أن الكثير من جهود التحالف ضد داعش تتركز حاليًا خارج الشرق الأوسط، بما يشمل مكافحة تمويل الإرهاب والاتصالات الاستراتيجية وغيرها من الأنشطة.

عن «ذي ناشنال» الإخباري

العدد (6088) السنة الثالثة والعشرون - الاحد (15) شباط 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اللجنة تؤكد استحصال الموافقات الرسمية

منع «الناصرية تقرأ» بقرار أمني يشعل غضباً ثقافياً في ذي قار

□ ذي قار / المدى

أثار قرار قيادة شرطة محافظة ذي قار منع إقامة مهرجان «الناصرية تقرأ» موجة استياء واسعة في الأوساط الثقافية والإعلامية والسياسية، بعد أن كان مقرراً تنظيمه يوم الجمعة ١٣ شباط ٢٠٢٦ على كورنيش الناصرية، وسط استعدادات لإطلاق فعالية ثقافية تتضمن توزيع خمسة آلاف كتاب مجاناً وبرامج فنية واجتماعية متنوعة.

وأعلنت اللجنة التحضيرية لمهرجان «الناصرية تقرأ» عن صدور قرار أمني من قيادة شرطة ذي قار يقضي بمنع إقامة المهرجان، استناداً إلى «مستجدات أمنية تتعلق بوجود مندسين، إضافة إلى مخاوف بشأن عناوين كتب يُقال إنها محظورة»، وفق بيان صادر عنها تابعته «المدى».

وكانت اللجنة، التي تضم مجموعة من الشباب تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عاماً، قد أعلنت في وقت سابق استكمال استعداداتها لإقامة المهرجان يوم الجمعة ١٣ شباط ٢٠٢٦، مبينة أن الفعاليات تتضمن توزيع خمسة آلاف كتاب مجاناً، إلى جانب عروض مسرحية وندوات ثقافية وفقرات شعرية ومعارض فنية ورسم حي ومعزوفات موسيقية وبازارات مفتوحة، فضلاً عن توزيع شتلات وبذور وحيوانات أليفة.

وجاء في البيان التوضيحي أن اللجنة «تفاجأت» بقرار المنع، مؤكدة أنها بادرت فوراً إلى التواصل مع الجهات المعنية لمعالجة المخاوف المطروحة، وعرضت إخضاع جميع الكتب وبرنامج المهرجان للفحص المسبق قبل الشروع بأي نشاط أو توزيع.

وأكدت اللجنة حرصها على الالتزام الكامل بالقوانين العراقية واستعدادها للتعاون مع المؤسسات الرسمية ذات العلاقة، مشيرة إلى أنها استحصلت جميع الموافقات الأمنية والإدارية اللازمة خلال مراحل التحضير.

كما لفت البيان إلى أن المهرجان حظي بدعم واسع من دور النشر والمكتبات ومساندة عدد من المثقفين والفنانين، ما أسفر عن جمع نحو خمسة آلاف كتاب لعرضها وتوزيعها مجاناً.

وأضاف البيان أنه جرى التنسيق المسبق مع وزارة الشباب والرياضة العراقية وقيادة شرطة ذي قار وجهاز الأمن الوطني العراقي لاستكمال الموافقات الأصولية المتعلقة بإقامة المهرجان. وختمت اللجنة بيانها بالتعبير عن أسفها لجماهير الناصرية، مؤكدة أن التأجيل جاء خارج إرادتها، مع الأمل في تحديد موعد جديد. وفي تطور لاحق، كشف مسؤول الحزب الشيوعي في الناصرية المهندس حسين علي الغزي عن اعتقال أحد منظمي المهرجان، قائلاً في تصريح صحفي تابعته «المدى» إن «خلال الاستعداد لفعاليات المهرجان تم اعتقال أحد المنظمين من قبل الأجهزة الأمنية». كما رفع موقع الشباب الشيوعي في الناصرية شعار «الحرية للرفيق الشيوعي المهندس أيمن عمار» في موقف تضامني مع منظمي المهرجان.

وعقب إعلان قرار المنع، عبّرت شخصيات ثقافية وإعلامية وسياسية عن استيائها. إذ علّق الإعلامي الدكتور حميد عبد الله في تدوينة على «فيس بوك» قائلاً: «ذكرني منع مهرجان (الناصرية تقرأ) بمنع محاضرة لعالم الاجتماع علي الوردي في إحدى الكليات بأمر من أمانة سر القطر!»، مضيفاً: «لا (تقتبسوا) من الماضي مساوئه!». وكتب الأكاديمي سعيد الجعفر: «عودة ثانية إلى المهرجان. وجدت الشرطة كتاباً فيه صورة لصدام حسين كما أحدس»، مضيفاً: «زين صادروا الكتاب واسمحوا بإقامة المهرجان». وتابع في تدوينة أخرى: «بالمناسبة الأحزاب الإسلامية مليانة أعضاء فرق وشعب». من جانبه، قال الناشط المدني حسين العظماوي إنه اطّلع على منشور يفيد بإلغاء المهرجان لدواعٍ أمنية، وعند الاستفسار قيل له إن أحد الكتب التي كان من المقرر عرضها «يحتوي على صورة قديمة للمجرم (صدام حسين)»، مشيراً إلى أن الكتاب، بحسب ما يقوله المنظمون، كان ضمن مجموعة تبرعت بها إحدى النقابات.

وحذّر العظماوي مما وصفه بـ«العودة إلى السلوكيات الصدامية»، معتبراً أن إلغاء المهرجان «جزء من سلوكيات تروج بغير قصد للبعث وأعوانه بطريقة غير مباشرة»، متسائلاً: «فما الفرق بيننا وبين صدام إذا كنّا نمنع إقامة فعالية ثقافية ونقيّد البحث العلمي؟». ودعا اتحاد الأدباء والكتاب في ذي قار إلى تبني موقف داعم للمنظمين، مؤكداً أن أغلبهم من جيل ما بعد عام ٢٠٠٣.

بدوره، أعرب الكاتب والناشط السياسي أحمد عبد الستار عن صدمته من قرار المنع، معتبراً أن الأسباب المعلنة لا تمثل جوهر القضية، ومشيراً إلى أن ما يجري يأتي في سياق «مصادرة مقومات المدينة الحضارية وهويتها الثقافية، وإحلال ثقافة وعادات دخيلة».

وأضاف عبد الستار أن الناصرية، كغيرها من مدن العراق، «تعاني من هيمنة جماعات سياسية متخلفة ومستبدة وفاسدة»، مستشهداً بما حصل في البصرة من منع لحفلات، وفي كربلاء «بسبب قدسية المدن كما يدعي المحرضون»، عادّاً ما يجري «جزءاً من صراع اجتماعي بين القيم الحضارية والإنسانية وقوى الظلام واللصوصية»، على حد تعبيره.

وكان تحرك جماعات متشددة لمنع حفل غنائي في الناصرية قد أثار في أواسط تشرين الثاني ٢٠٢٥ جدلاً واسعاً، إذ دافع أتباع تلك الجماعات عن فكرة «الهوية الدينية لمدينة الناصرية»، فيما وصفت نقابات وفعاليات سياسية محاولة المنع بأنها تدخل لفرض الوصاية على المجتمع.

وتشير وقائع سابقة إلى تكرار محاولات منع أنشطة فنية في المدينة، إذ أعلنت شرطة محافظة ذي قار يوم الخميس ٢١ آذار ٢٠١٣ أن متشددين فجروا عبوة صوتية أمام النادي الثقافي الترفيهي اللبناني وسط الناصرية، ما تسبب بأضرار في سيارة صاحب النادي. وأشار مصدر آخر حينها إلى أن التفجير أدى إلى إلغاء حفلة موسيقية للفنان حسين نعمة بمناسبة أعياد النوروز، رغم بيع جميع التذاكر.

مزاد العملات والطوابع في بغداد.. هواة يوثقون التاريخ النقدي

□ بغداد / المدى

يشهد شارع الرشيد في بغداد جلسات مزاد أسبوعية متخصصة بجمع العملات والطوابع البريدية، تجمع هواة من مختلف الأعمار يتنافسون على اقتناء قطع نادرة توثق مراحل مختلفة من تاريخ الدولة العراقية.

ويجتمع نحو عشرة من المهتمين في غرفة صغيرة تُعرض فيها عملات معدنية قديمة، وأوراق نقدية، وطوابع بريدية ومالية، في أجواء يغلب عليها الطابع التراثي. وتتحول الجلسة إلى مساحة تفاعل بين الهواة لتبادل الخبرات والبحث عن مقتنيات تعزز مجموعاتهم الخاصة.

أحمد كامل، مزايد وعضو مجلس إدارة جمعية هواة جمع العملات العراقية، يؤكد أن شغف الجامعين لا يقتصر على القيمة السوقية، بل يمتد إلى الجوانب الجمالية والتاريخية للقطع. ويقول: «كل هاوٍ لجمع العملات يرغب في اقتناء الأوراق النقدية والعملات المعدنية التي تعجبه لما تتميز به من أشكال وتصاميم جميلة. وهناك من يفضلون الطوابع. على سبيل المثال، أنا مهتم بالطوابع المالية. أحب جمعها لما لها من جمال خاص. في السابق، كانت كل دائرة أو جمعية تصدر طوابعها المالية الخاصة، لذلك نسعى لجمعها».

وخلال المزاد، تُتداول عملات توصف بأنها فريدة وتحمل دلالات وطنية. أسامة عبد اللطيف، وهو هاوٍ من بغداد، يشير إلى أن بعض القطع تمثّل «إحياءً للتراث العراقي وتاريخ الدولة العراقية»، موضحاً: «لدينا هذه العملات التي لن تُسكّ بعد الآن. لقد سُكّت في ذلك الوقت وانتهى الأمر. لذا، فإن قيمتها المعنوية تفوق قيمتها المادية بكثير. على سبيل المثال، لدينا هذا الدينار الذي يرمز إلى تأميم النفط».

ويضيف عبد اللطيف، وهو يعرض عملة فضية مطلوبة: «إنها مصنوعة من الفضة، وقيمتها كفضة تتراوح بين ٥٠،٠٠٠ و٦٠،٠٠٠ دينار (حوالي ٣٨-٤٥ دولاراً)، لكن قيمتها العاطفية تتراوح بين ٩٠،٠٠٠ و١٠٠،٠٠٠ دينار (حوالي ٦٨-٧٦ دولاراً)».

وتستمر جلسات المزاد لساعات، وسط منافسة بين الحاضرين للحصول على القطع المعروضة. ويقول أحمد كامل، المسؤول عن المزاد وعضو مجلس إدارة جمعية الطوابع والمسكوكات: «المزاد هو فرصة لهواة جمع العملات والطوابع للتواصل والحصول على قطع نادرة لم تكن متاحة لهم من قبل».

وظهر أسامة عبد اللطيف خلال إحدى الجلسات وهو يحمل عملة فضية سُكت عام ١٩٧٣ بمناسبة تأميم صناعة النفط العراقية، في إشارة إلى البعد التاريخي والرمزي الذي تضفيه هذه القطع على نشاط الهواة.

ويمثل المزاد مساحة للحفاظ على الذاكرة النقدية والبريدية للعراق، من خلال جمع مقتنيات توثق مناسبات ومحطات مفصلية في تاريخ البلاد، وتمنح الهواة فرصة للتواصل مع الماضي عبر شواهد مادية ما زالت تحتفظ بقيمتها المعنوية.

صراع حزبي يشلّ رحلات مطار النجف

□ متابعة / المدى

تصاعد الجدل بشأن نقص وقود الطيران في مطار النجف، بعد إعلان شركة توزيع المنتجات النفطية استعدادها لتزويد شركات الطيران العاملة في المطار باحتياجاتها الكاملة من الوقود، مؤكدة أنها المسوّق الحصري للمنتجات النفطية في البلاد.

وقالت الشركة، في بيان ورد، إنها وجّهت آلياتها فور إعلان الاستعداد لتجهيز المطار، إلا أنها مُنعت من ممارسة عملها من قبل مجلس المحافظة، ما أدى إلى تعطيل الرحلات الجوية. وجددت الشركة استعدادها لتزويد المطار بالوقود، مؤكدة تحميل الجهات التي أسهمت في تعطيل الرحلات التبعات كافة، مع إخلاء مسؤوليتها القانونية والاعتبارية.

في المقابل، أصدر النائب مصطفى السند توضيحاً بشأن أسباب النقص، موضحاً أنه بعد التحري تبيّن وجود شركة خدمية كانت تدير خدمات المطار، من ضمنها خدمة التزوّد بالوقود، حيث كانت تستلم وقود الطيران من شركة توزيع المنتجات النفطية بسعر مدعوم يبلغ ٩٠ سنتاً لكل لتر، وتعيد بيعه لشركات الطيران أيضاً بسعر مدعوم مع إضافة هامش ربح لكل لتر.

وأضاف السند أنه مع انتهاء عقد تلك الشركة، قررت شركة التوزيع البيع مباشرة إلى شركة الخطوط الجوية مع رفع السعر عشرة سنتات، ليصبح السعر دولاراً واحداً لكل لتر، ما أدى إلى خلاف بين إدارة المطار ومجلس المحافظة من جهة، وشركة التوزيع من جهة أخرى. وأشار إلى أن الإعلان المنشور يوم أمس صدر عن حساب الوكلاء الرسميين المتعاقدين مع شركة الخطوط الجوية العراقية، بوصفهم الجهة المعنية بالتعامل مع المسافرين وإبلاغهم بمستجدات الرحلات. وكان مصدر مطلع قد كشف، أمس الجمعة، عن مخاطر تهدد مطار النجف الدولي بالتوقف عن العمل بسبب صراع بين شخصيات من حزب الدعوة الإسلامية بزعامة رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، وتيار الحكمة الوطني بزعامة عمار الحكيم، على خلفية خلاف يتعلق بعقد تزويد المطار بالوقود.

ويأتي ذلك في وقت أعلنت فيه السلطات الأمنية، في العاشر من شهر شباط/نوفمبر الجاري، القبض على مدير مطار النجف الدولي السابق والقيادي في حزب الدعوة فايد الشمري فور وصوله إلى البلاد أثناء هبوط طائرته في مطار النجف الدولي.

وقال مصدر أمني إن الشمري محكوم بتهمة ارتكاب مخالفات جسيمة في عقد بقيمة ٧٢ مليون دولار داخل مطار النجف، مشيراً إلى أنه سيُشمل بقانون العفو العام بعد تسوية الأضرار التي تسبب بها للمال العام.

وكانت هيئة النزاهة الاتحادية قد أعلنت في ٢٣ أيار ٢٠٢٤ صدور حكم غيابي بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات بحق رئيس مجلس إدارة مطار النجف الأسبق فائد كاظم نون الشمري، بعد إدانته بالتعاقد مع معمل داخل المطار من دون موافقات أصولية ومن دون رقابة صحية، بقصد تحقيق منفعة على حساب الدولة، استناداً إلى المادة ٣٣١ من قانون العقوبات.

مخيم «جو» يقود تجربة التخييم المنظم

السماوة تفتح أبواب الصحراء للسياحة الشبابية

□ السماوة / كريم ستار

بهدوء بعيداً عن الأضواء، تبدأ مدينة السماوة خلال السنوات الأخيرة في ترسيخ حضورها على خريطة السياحة الصحراوية في العراق، مستفيدة من طبيعتها المفتوحة وكثبانها الرملية ومواسمها المناخية المعتدلة، لتتحول تدريجياً إلى وجهة يقصدها شبان من محافظات بعيدة بحثاً عن تجربة مختلفة خارج إطار السياحة التقليدية.

ورغم أن ملايين العراقيين لم يزوروا السماوة سابقاً، فإن التخييم الصحراوي ظل لسنوات طويلة خارج اهتمامات معظم العائلات والشباب، خلافاً لما هو شائع في دول الخليج. هذه الفجوة دفعت الشاب السماوي حيدر الأعاجيبي إلى إطلاق مشروعه السياحي «مخيم جو»، الذي أصبح خلال فترة وجيزة علامة مميزة لرحلات الصحراء في بادية السماوة.

يقول الأعاجيبي: «أنا أحب الصحراء منذ طفولتي، لكنني بدأت ممارسة التخييم بشكل منظم منذ شتاء 2018 – 2019 مع مجموعة من الأصدقاء، وبعدها فكرت في تحويل الهواية إلى مشروع سياحي منظم يخدم الزائر ويعكس جمال الصحراء».

بدأ المشروع بمخيم واحد، قبل أن يتوسع تدريجياً ليضم اليوم سبعة مخيمات موزعة في مواقع مختارة داخل صحراء السماوة، قريبة من الكثبان الرملية ومناطق التخييم الآمنة. وتستقطب الرحلات التي ينظمها فريق «جو» مشاركين من محافظات عدة، من العاصمة بغداد مروراً بواسط وصلاح الدين وصولاً إلى نينوى. ويصف قاسم الخفاجي، القادم من واسط، تجربته قائلاً: «كانت هذه المرة الأولى التي أبيت فيها داخل الصحراء. الهدوء ليلاً، وجلسات الشواء، والنجوم، صنعت إحساساً مختلفاً تماماً».

أما سعد الموصلي من نينوى فيؤكد أن الرحلة لم تكن ترفيهية فحسب، موضحاً: «التقيت بشباب من مناطق مختلفة، وتعرفت على تفاصيل عن حياة البادية لم أكن أعرفها من قبل».

ويشير القائمون على المخيم إلى أنهم يوفرون للزائرين وجبات الطعام، إضافة إلى فعاليات متنوعة تشمل كرة الطائرة، والرماية التقليدية، والتصوير الليلي، والجلسات السمرية حول النار. وتبقى جولات تسلق الكثبان الرملية بسيارات الدفع الرباعي من أكثر الأنشطة جذباً، إذ تُنفذ ضمن مسارات محددة مسبقاً لتفادي المخاطر. ويقول أحد أفراد فريق «جو»: «نختار مواقعنا بعناية، ونحرص على أن تكون قريبة من مناطق المغامرة، مع وجود فريق متابعة طوال الوقت».

ولا يقتصر طموح الفريق على الكثبان الرملية، إذ يجري العمل حالياً على إعداد برنامج سياحي جديد في مناطق تُعرف باسم «المنخفضات الموسمية»، وهي مواقع تتجمع فيها مياه الأمطار وتنمو فيها الأعشاب البرية، ما يمنحها طابعاً جمالياً خاصاً خلال الشتاء وبداية الربيع. من جانبه، يؤكد الباحث في شؤون بادية المثنى علاء الساعدي أن الرحلات الصحراوية تحمل أبعاداً ثقافية وبيئية، قائلاً: «السائح يتعرف على النباتات البرية، وتاريخ تشكل المناطق الصحراوية، وأساليب العيش القديمة، إضافة إلى تجربة البحث عن الكمأ وتذوقه طازجاً». ويضيف أن البادية تشتهر بأنواع متعددة من الكمأ وثمر السدر، فضلاً عن أنشطة تراثية مثل إقامة المخيمات، وشيّ اللحوم، وإحياء الأمسيات الشعرية، والغناء الشعبي، وتبادل القصص المرتبطة بتاريخ الصحراء.

بدوره، يرى الناشط المجتمعي حيدر الشمري أن بادية المثنى تضم مناطق قابلة للتحول إلى وجهات سياحية طبيعية، مثل النجمي، والرحبة، ووادي الغزلان، حيث تنتشر النباتات البرية والمساحات المفتوحة.

ويقول: «السياحة الصحراوية يمكن أن تسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل، إذا ما جرى دعمها بالبنى التحتية والتسهيلات الرسمية». ويضيف: «يجب الترويج لهذا النوع من السياحة، لا سيما عبر منصات التواصل الاجتماعي، لتتحول صحراء السماوة من فضاء منسي إلى مساحة جذب سياحي واعد يعكس تنوع البلاد الطبيعي، ويفتح الباب أمام جيل جديد من المبادرات الشبابية التي تعيد اكتشاف المكان بروح مختلفة».

الأمم المتحدة: أكثر من 6 آلاف شخص قُتلوا خلال 3 أيام فقط في السودان

□ ترجمة / المدى

كشف تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن أكثر من ٦٠٠٠ شخص قُتلوا خلال ثلاثة أيام فقط عندما استولت قوات الدعم السريع شبه العسكرية على مدينة الفاشر العام الماضي في إقليم دارفور شمال غربي السودان، وذلك وفق شهادات ضحايا وشهود عيان، حيث يشهد البلد منذ ما يقرب من ثلاث سنوات نزاعًا متواصلاً، أدى إلى أكبر أزمة إنسانية في العالم.

وتتهم الأمم المتحدة قوات الدعم السريع شبه العسكرية في السودان بارتكاب فظائع واسعة النطاق ترقى إلى جرائم حرب وربما جرائم ضد الإنسانية.

وقال أحد الشهود، الذي رأى جثثًا تتطاير في الهواء عندما فتح مقاتلو قوات الدعم السريع النار على نحو ١٠٠٠ شخص كانوا يحتمون داخل مبنى جامعي في أكتوبر/تشرين الأول الماضي: "كان الأمر أشبه بمشهد فيلم رعب".

ويستند التقرير إلى أدلة على وقوع عمليات قتل جماعي، وإعدامات ميدانية، وتعذيب، واختطاف، وعنف جنسي ضد المدنيين. ويشير إلى أن هذه الأفعال ترقى إلى جرائم حرب وقد تصل إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية.

لا يزال السودان غارقًا في صراع على السلطة منذ ما يقارب ثلاث سنوات بين الجيش النظامي وقوات الدعم السريع شبه العسكرية. وقد أدت الحرب الأهلية المستمرة إلى مقتل مئات الآلاف من الأشخاص وتشريد أكثر من ١٣ مليون شخص من منازلهم. كما يُستخدم العنف الجنسي على نطاق واسع ضد الرجال والنساء والأطفال كسلاح من أسلحة الحرب.

وقد وُجهت اتهامات لكل من قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية بارتكاب فظائع.

وترى الولايات المتحدة ومنظمة هيومن رايتس ووتش أن قوات الدعم السريع وحلفاءها ارتكبوا إبادة جماعية في إقليم دارفور غربي البلاد ضد شعب المساليت ومجتمعات غير عربية أخرى، إلا أن تقارير أممية حديثة لم تصل إلى حد وصف ذلك رسميًا بالإبادة الجماعية.

وتُعد مدينة الفاشر، الواقعة في إقليم دارفور، مدينة رئيسية في المنطقة، وقد تعرضت لحصار مستمر لمدة ١٨ شهرًا، حيث ظهرت بعض من أكثر الروايات المروعة في هذا الصراع.

ووفقًا لمكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، قدم أكثر من ١٤٠ ضحية وشاهدًا شهاداتهم في الولاية الشمالية بالسودان وفي شرق تشاد أواخر عام ٢٠٢٥.

وخلال الأيام الأولى من الهجوم على الفاشر، ذكرت الأمم المتحدة أن "ما لا يقل عن ٤٤٠٠ شخص قُتلوا" داخل المدينة، وأن "أكثر من ١٦٠٠ شخص آخر قُتلوا على طرق الخروج أثناء محاولتهم الفرار".

وأضاف التقرير أن "الحجم الفعلي لعدد القتلى خلال الهجوم الذي استمر أسبوعًا من المرجح أنه أعلى بكثير".

وجدد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك دعوته لجميع أطراف النزاع في السودان لإنهاء ما وصفه بالانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها القوات التابعة لهم.

كما ازداد الضغط الدولي على الجهات الداعمة لهذا الصراع من أجل الانسحاب منه.

وقد نفت دولة الإمارات العربية المتحدة الادعاءات الواسعة بأنها المورد الرئيسي للأسلحة لمقاتلي قوات الدعم السريع.

وفي الأسبوع الماضي، فرضت المملكة المتحدة عقوبات على ست شخصيات رئيسية قالت إنها تؤجج الحرب في السودان، من بينهم قادة كبار في الجيش وقوات الدعم السريع، إضافة إلى ثلاثة أجانب يُزعم أنهم مسؤولون عن تجنيد مرتزقة كولومبيين للقتال إلى جانب قوات الدعم السريع.

كما تحدث مشرعون بريطانيون مؤخرًا في البرلمان بعد مزاعم أممية تفيد بأن أسلحة باعتها المملكة المتحدة بشكل قانوني إلى الإمارات أعيد بيعها لاحقًا إلى قوات الدعم السريع.

وقالت وزيرة الخارجية البريطانية إيفيت كوبر ردًا على ذلك: "تمتلك المملكة المتحدة ضوابط صارمة للغاية على صادرات الأسلحة، بما في ذلك لمنع تحويل وجهتها. وسنواصل التعامل مع هذا الأمر بأقصى درجات الجدية".

كما أعلن تحالف مرتبط بقوات الدعم السريع يُعرف باسم "تحالف تأسيس السودان" عن خطط لتشكيل حكومة سودانية موازية مقرها غرب البلاد.

وقد رفض الاتحاد الإفريقي هذه الخطط، محذرًا من أن مثل هذه الخطوة قد تهدد أي فرصة لتحقيق وحدة السودان.

ما بدأ كصراع على السلطة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية، تحول الآن إلى واحدة من أخطر الأزمات الإنسانية في العالم. إذ يحتاج نحو ثلثي سكان السودان الآن إلى مساعدات إنسانية، مع تصاعد الجوع، وانهيار الأنظمة الصحية، وفرار العائلات عبر الحدود.

من جانب آخر، قرر مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، يوم الخميس، الإبقاء على موقفه بشأن تعليق عضوية السودان، وحدد خطوات رئيسية نحو تحقيق السلام.

وشدد المجلس على الأزمة الإنسانية الحادة في البلاد، مشيرًا إلى المجاعة وعمليات القتل المنهجية والنزوح الجماعي للمدنيين، إضافة إلى استهداف مجموعات عرقية معينة وتدمير البنية التحتية. وفي المادة الرابعة من بيانه، أوضح مجلس السلم والأمن القيم الأساسية التي يسعى الاتحاد الإفريقي إلى تعزيزها مستقبلاً، حيث أكد المجلس على عدة أمور جوهرية، من بينها:

المطالبة بإعطاء الأولوية للمصالح العليا للسودان؛ والدعوة إلى استعادة سريعة وكاملة لحكومة مدنية منتخبة ديمقراطيًا بما يتماشى مع صكوك وقرارات الاتحاد الإفريقي؛ كما دعا إلى احترام مصالح المواطنين السودانيين وإعطائها الأولوية عبر منح السلام فرصة.

كما أيد المجلس المبادرة الوطنية السودانية للسلام، وهي خطة طرحها رئيس الوزراء الانتقالي كامل إدريس، وتتضمن وقف إطلاق نار تراقبه كل من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي؛ وانسحاب مسلحي قوات الدعم السريع من المناطق التي سيطروا عليها؛ ووضع جدول زمني لنزع سلاح هذه القوات.

وأدان المجلس أيضًا التدخلات الخارجية، داعيًا إلى التنفيذ السليم لبيان صدر عام ٢٠٢٤. ويتطلب ذلك أن تعمل اللجنة الفرعية للعقوبات مع أجهزة الاستخبارات لتحديد أي دولة أو جهة غير حكومية تقدم دعمًا عسكريًا أو ماليًا أو سياسيًا للأطراف المتحاربة، واتخاذ إجراءات لمنع استمرار هذا الدعم الذي يغذي العنف.

في المقابل، أصدرت جماعات مدنية سودانية، بقيادة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، بيانات معارضة لخطة إدريس للسلام، لا سيما بسبب تعيين إدريس من قبل المؤسسة العسكرية. وترى هذه الجماعات أن دعم هذا الحل "يتعارض مع بروتوكولات الاتحاد الإفريقي التي تعطي الأولوية للتسويات التفاوضية بدلا من الحلول المرتكزة على العمل العسكري".

وجاء اجتماع مجلس السلم والأمن ضمن أعمال القمة التاسعة والثلاثين للاتحاد الإفريقي التي عُقدت في أديس أبابا في إثيوبيا، والتي بدأت يوم الأربعاء واختُتمت يوم الأحد. ويرى خبراء أن القمة تمثل "نافذة ضيقة لكنها حاسمة" لإعادة ضبط نهج الاتحاد الإفريقي واتخاذ إجراءات حاسمة بشأن أزمة السودان.

عن صحف ووكالات عالمية

الصين تحذر من مواجهة مع واشنطن وتدعو إلى تعزيز التعددية الدولية

□ متابعة / المدى

حذّر وزير الخارجية الصيني وانغ يي من أن أي تحرك لفصل تايوان عن الصين قد يدفع بكين وواشنطن إلى مواجهة محتملة، داعيا في الوقت نفسه إلى مسار تعاون بين القوتين، وإلى إحياء دور الأمم المتحدة وتعزيز التعددية في النظام الدولي.

وقال وانغ يي خلال مؤتمر ميونيخ للأمن إن الصين تريد التعاون لا الصراع، لكنها مستعدة جيداً لمواجهة جميع أنواع المخاطر. وأضاف: «لا نريد أن نرى تضخيماً لرواية التنافس المنهجي بين الاتحاد الأوروبي والصين». وتعدّ الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من البرّ الصيني، مؤكدة أن مبدأ «إعادة التوحيد» غير قابل للتفاوض، حتى لو استدعى ذلك استخدام القوة. وتقيم الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع بكين، وليس مع تايبيه، إلا أن الجزيرة تعتمد بشكل رئيسي على واشنطن في التزود بالأسلحة.

ودعا وانغ يي واشنطن إلى سلوك مسار التعاون مع بكين، محذّراً من مسار آخر يقوم على «فك الارتباط والانفصال وقطع العلاقات مع الصين (...) وتشكيل فصائل ومجموعات مختلفة تستهدف الصين، وصولاً إلى التحريض والتآمر بهدف تقسيم الصين عبر تايوان، مما يعني تجاوز الخطوط الحمراء للصين». وأضاف: «هذا الأمر قد يؤدي على الأرجح إلى مواجهة بين الصين والولايات المتحدة». كذلك دعا وزير الخارجية الصيني إلى إحياء الأمم المتحدة، معرباً عن رفضه لتحركات منفردة من جانب دول بعينها على الساحة الدولية. وقال، وفقاً للترجمة الرسمية، من دون أن يسمي الولايات المتحدة: «يجب دائماً تعزيز التعددية وتقويتها. لا يجوز أن تهيمن بعض الدول على أخرى».

ودعا المجتمع الدولي إلى إعادة تنشيط نظام الأمم المتحدة وإصلاحه، قائلاً: «ليس لدينا الحق في تدميره»، موضحاً أن المنظمة، بصيغتها الحالية، ليست مثالية، لكنها لا تزال أفضل وأقوى أداة في العالم، وهي المنصة التي تمتلك فيها جميع الدول، بغضّ النظر عن حجمها وثروتها، صوتاً وحقوقاً متساوية.

وحذّر وانغ يي من أنه «من دون الأمم المتحدة سنعود إلى قانون الأقوى، حيث يهزم الأقوياء الضعفاء ويفرضون إرادتهم»، مضيفاً: «نحن نعيش في عالم متعدد الأطراف ويجب أن نواصل الدفاع عن ذلك. هذا ما يجب أن يهيمن على العلاقات الدولية».

وأكد أن جميع الدول يجب أن تتمتع بالحقوق نفسها، وأن تلتزم أيضاً بالقواعد ذاتها، سواء كانت دولاً كبيرة أو صغيرة أو متوسطة، مشيراً إلى أن بعض الدول قد تضطلع بدور قيادي في تسوية النزاعات، لكن من دون اعتماد معايير مزدوجة. وقال: «لا يجوز أن تفرض بعض الدول إرادتها على أخرى».

ترامب يدعو زيلينسكي إلى «التحرك».. وماكرون يشدد: لا سلام في أوكرانيا دون أوروبا

□ متابعة / المدى

تتصاعد المواقف المتباينة بشأن الحرب في أوكرانيا، مع دعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب كييف إلى التحرك نحو اتفاق مع موسكو، مقابل تشديد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على أن أي تسوية لا يمكن أن تتم دون مشاركة أوروبية فاعلة وزيادة الضغط على روسيا.

قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الجمعة، إن روسيا تريد التوصل إلى اتفاق بشأن أوكرانيا، معتبرا أن على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التحرك في هذا الاتجاه.

وأوضح ترامب للصحفيين خارج البيت الأبيض: «روسيا تريد التوصل إلى اتفاق، وسيتعين على زيلينسكي التحرك، وإلا فإنه سيضيع فرصة رائعة».

وخلال مشاركته في إحدى فعاليات مؤتمر ميونيخ للأمن، رفض زيلينسكي مجددا المطالب الروسية بتسليم منطقة دونباس الشرقية، التي تطالب بها موسكو كشرط للسلام.

وأشار إلى أن نحو ٢٠٠ ألف أوكراني ما زالوا يعيشون في الأجزاء التي تسيطر عليها أوكرانيا من المنطقة الغنية بالموارد، والتي استولت روسيا على أجزاء واسعة منها منذ اندلاع الحرب في فبراير ٢٠٢٢. وقال زيلينسكي في الحدث الذي نظمته صحيفة «بوليتيكو»: «يجب أن أذهب إليهم، إلى كل شقة، وأطرق وأقول: انظروا، فكرة رائعة. انسوا منزلكم، انسوا كل شيء، أقاربكم، كل شيء، اخرجوا من منزلكم لأن هذه هي الفكرة الرائعة بين الرؤساء الكبار».

وكانت إدارة ترامب تضغط على كييف للموافقة على التخلي عن دونباس، وهو ما يرفضه زيلينسكي بشكل متكرر. من جهته، قال السفير الأميركي لدى حلف شمال الأطلسي «ناتو»، ماثيو ويتاكر، الجمعة، إن روسيا قد لا تكون مستعدة أبدا للتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب التي شنتها موسكو قبل نحو أربع سنوات. وصرح ويتاكر خلال اجتماع في مؤتمر ميونيخ للأمن: «أعتقد أن الأوكرانيين مستعدون لإبرام اتفاق معقول الآن، اتفاق عادل في ظل هذه الظروف». وأضاف: «لكنني ببساطة لست مقتنعا بأن الروس مستعدون لعقد اتفاق، أو أنهم سيكونون مستعدين لذلك يوما ما».

وتعكس هذه التصريحات تباينا مع موقف ترامب الذي دعا زيلينسكي إلى التحرك للتوصل إلى اتفاق مع روسيا.

في السياق ذاته، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، أن «إنهاء الحرب في أوكرانيا لا يكون بالرضوخ لمطالب روسيا، بل بزيادة الضغط عليها».

وقال ماكرون، في مؤتمر ميونيخ للأمن، إن على أوروبا تحديد قواعد للتعايش مع روسيا في حال إرساء السلام في أوكرانيا، بهدف «الحد من خطر التصعيد».

وأضاف: «على الأوروبيين البدء بهذا العمل، انطلاقا من تفكيرهم ومصالحهم الخاصة»، مقترحا إطلاق سلسلة من المشاورات بشأن هذا الملف.

ورأى أن على دول القارة «تطوير» ترسانتها الدفاعية بفاعلية، لا سيما في ما يتعلق بأنظمة «الضربات الدقيقة» بعيدة المدى، إذا أرادت أن تكون في «موقع قوة» للتفاوض مع روسيا مستقبلا.

وشدد ماكرون على أنه «لا سلام في أوكرانيا دون أوروبا، ويجب أن يشارك الأوروبيون في المفاوضات»، مؤكدا ضرورة أن تصبح أوروبا قوة جيوسياسية، وأن تعمل على خفض اعتمادها على الآخرين عبر تصنيع منظوماتها الدفاعية.

محادثات واشنطن وطهران تنتقل إلى جنيف الثلاثاء

□ متابعة / المدى

تتجه الأنظار إلى جنيف، حيث تعقد الولايات المتحدة وإيران، الثلاثاء، جولة ثانية من المحادثات الهادفة إلى تجنب مواجهة عسكرية، وفق ما نقله موقع «أكسيوس» عن مسؤول أميركي وثلاثة مصادر مطلعة.

وتأتي الجولة الجديدة بعد اجتماع سابق استضافته سلطنة عُمان، في ظل تصعيد عسكري أميركي متزامن في الشرق الأوسط.

ويضم الوفد الأميركي مبعوث واشنطن ستيف ويتكوف، وجاريد كوشنر صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فيما يترأس الوفد الإيراني وزير الخارجية عباس عراقجي. ومن المتوقع حضور وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيدي، الذي يواصل وساطته بين الطرفين.

وبحسب «أكسيوس»، أجرى ويتكوف اتصالًا بالبوسعيدي في وقت سابق من الأسبوع، ونقل إليه رسائل لتسليمها إلى الإيرانيين. وأعد الوزير العُماني وثيقة استنادًا إلى تلك المكالمة، وسلّمها إلى أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني، الذي زار مسقط الثلاثاء. وأكد لاريجاني، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني الرسمي، تسلمه الوثيقة التي تتضمن الرسائل الأميركية.

وفي موازاة المسارٍ الدبلوماسي، صعّد ترامب من لهجته، قائلا لموقع «أكسيوس»، الثلاثاء: «إما أن نتوصل إلى اتفاق أو سنضطر إلى اتخاذ إجراءات صارمة للغاية كما فعلنا في المرة السابقة»، في إشارة إلى الضربات التي شنتها الولايات المتحدة على إيران في يونيو من العام الماضي.

وكان ترامب قد صرّح، الجمعة، بأن أي اتفاق يجب أن يتضمن وقف تخصيب اليورانيوم، معتبرًا أن الإيرانيين «لم يبدوا بعد استعدادهم لاتخاذ أي إجراء بشأن برنامجهم النووي».

ولم يستبعد الرئيس الأميركي فكرة تغيير النظام في إيران، إذ قال لصحفيين: «يبدو أن ذلك سيكون أفضل شيء يمكن أن يحدث». كما أكد من البيت الأبيض أن المفاوضات «يجب أن تنجح»، محذرًا من «نتائج كارثية» في حال فشلها. وتزامن ذلك مع تعزيز الوجود العسكري الأميركي في المنطقة. وأوضح ترامب أن حاملة طائرات ثانية ستتوجه قريبًا إلى الشرق الأوسط، مشيرًا إلى أن إرسالها جاء «تحسبًا لعدم نجاحنا في التوصل إلى صفقة». وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن حاملة الطائرات «جيرالد ر. فورد» تلقت أوامر بالانتقال من البحر الكاريبي إلى الشرق الأوسط، لتنضم إلى «أبراهام لينكولن» وثلاث مدمرات صواريخ موجهة وصلت قبل أكثر من أسبوعين.

وفي سياق متصل، نقلت وكالة «رويترز»، الجمعة، عن مسؤولين أميركيين أن الجيش يستعد لاحتمال تنفيذ عمليات متواصلة تستمر أسابيع ضد إيران إذا صدر أمر رئاسي بذلك، مشيرين إلى أن حساسية التخطيط قد تهدد الجهود الدبلوماسية الجارية. كما أفاد مصدر مطلع بأن جنيف ستستضيف، الثلاثاء، جولتين من المفاوضات بشأن أوكرانيا وإيران، إذ يلتقي الوفد الأميركي الجانب الإيراني صباحًا، ثم يشارك في محادثات ثلاثية مع ممثلين عن روسيا وأوكرانيا مساء اليوم نفسه.

على الجبهة المقابلة، أعرب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الخميس، عن أمله في أن تسهم جهود ترامب في تهيئة الظروف لاتفاق يجنب أي تحرك عسكري، مشيرًا إلى أنه أبلغ الرئيس الأميركي «شكوكًا عامة»، مؤكدًا أن أي اتفاق يجب أن يشمل البرنامج النووي الإيراني وصواريخه الباليستية والجماعات المرتبطة به. ومن المتوقع أن يعقد نتنياهو، الأحد، اجتماعًا أمنيًا لعرض مستجدات زيارته إلى واشنطن. ونقل موقع «كان نيوز» عن مسؤول إسرائيلي قوله إن التقدير السائد في إسرائيل أن ترامب لا يزال مهتمًا بالمفاوضات، لكن صبره «آخذ في النفاد». ومن المنتظر أن يزور السيناتور ليندسي غراهام إسرائيل الأسبوع المقبل، وهو معروف بمواقفه الحازمة الداعية إلى إسقاط النظام في طهران، وكان قد التقى في زيارة سابقة رئيس الوزراء ورئيس الموساد.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

مِشرطُ التَّفريق وخيطُ الرَّأب

طالب عبد العزيز

وقفت المسيحية الموقف المعادي للأحزاب الشيوعية في أوربا، ووقف الدين الإسلامي الموقف ذاته من الشيوعية في الوطن العربي، وكذلك كان الموقف منها في بلدان كثيرة بينها الشرق الأوسط، ولم يكن الأمر ليختلف مع اليهودية، في إجماع غريب، إذْ لم يحدث أن إجتمعت الأديان على موقف نبيل ومعلوم في التصدي للعديد من الافكار والحوادث التي عصفت بالعالم، وأين هي مما فعلته الحكومات الجائرة والدكتاتوريات من الاستبداد والاستعمار والحروب واضطهاد الشعوب، ومصادرة الحريات وغير ذلك؟ مع ما في مبادئ وأفكار الشيوعية من الحقائق والامكانيات الكبيرة في اسعاد الشعوب وتحقيق العدالة، حتى ليبدو أنَّ ما تعرضت له الإنسانية من كوارث يكمن في الموقف الشنيع هذا.

استثمرت الأحزاب القومية موقف الأديان من الشيوعية لصالحها، فتتوأمت بعضها، حتى يكاد الفصل بينها مستحيلاً، فهي قومية وإسلامية، مثل جماعة الاخوان والناصرية والبعثية وحزب الدعوة وتبنى بعضُها –وإن زوراً– الاشتراكية منهجها، وكذلك فعلت أحزاب المسيحية الاشتراكية في أوربا، وهناك العشرات من الأحزاب والتيار ات والجمعيات عملت وما زالت تعمل على احباط التجربة الشيوعية، وربما أخفقت الدعاوى القومية في مرادها لكنَّ الأحزاب الدينية عملت بكل ما بين ايديها من الوسائل على النيل من الأفكار الشيوعية والعلمية، مستثمرة ما نفوس العامة من ضعف تجاه قضيتي الجنة والنار، والوعد بالآخرة، القضية التي تركت العامة بموجبها مستقبلها في حياة افضل، وأكثر أمناً وطمأنيةً، بعد أنْ نجحت الأحزاب الدينية في اقناع القطاع العريض منهم بيقين الفوز في الجنة، إذْ لا جدوى من الحياة في الدنيا، فهي في النهاية بالخسران المعلوم لديهم .

لا نريد أنْ نكون مثاليين في وصف الشيوعية، التي لم تتمكن من الوصول الى سدة الحكم، في كثير من البلدان، وهي تجربة لها ما لها، وعليها ما عليها، لكننا نعلم جيداً بالمواقف المعادية والسيئة التي وقفتها الرأسمالية والاستعمار العالمي ضدها، والتكالب على افشالها كتجربة علمية اثبتت نجاحها في كثير من البلدان، وربما نميل بوعينا الى تفضيلها كنوع في الحكم عبر أكثر من حقيقة، عربية أو عراقية على وجه التحديد، وكبرهان على ذلك نرى أنَّ الحزب الشيوعي العراقي هو الحزب الوحيد الذي يمكن الانتماء اليه خارج منطق الدين والمذهب والطائفة والعرق ... فيما تشترط الأحزاب الإسلامية والقومية على المنتمين اليها نقاء العرق والمذهب والطائفة، وبذلك فهي تقدّمُ مِشرط التفريق على خيط الرأب.

منذُ ربع قرن والطائفة الشيعية على رأس السلطة التنفيذية في العراق، والطائفة السنية على رأس السلطة التشريعية، والمكون الكردي على رأس الجمهوريات لكنْ، أينَ وصلت أحوال البلاد؟ وما الذي تحقق، وأيُّ مستقبل أسود بانتظارنا، فالشعب يزداد تفرقةً، والاقتصاد يزداد سوءاً، والمتجمع يمور اختلافاً واحتراباً، والسيادة بيد الامريكان والإيرانيين، لأنَّ كلَّ فريق يعملُ على إدامة مقاعده، وضمان مصادر أمواله، لا على مصلحة العراق، ولا نريد أن نصف درجة الكراهية بين الاطياف والمكونات التي تسببت بها الأحزاب هذه، ويكذب عليك من يقول بأنَّ السنة أنفسنا، فهي جملة إعلامية وترويضية ليس إلا، ومصطلح سنة المالكي أقبح من أي وصف لأهل السنة هناك، امّا ما يتداوله هؤلاء من أقوال وتوصيفات عن رؤساء الجمهوريات والأحزاب الكردية فغير خاف على أحد.

على وفق هذا كله نرى وللإنصاف: بأنَّ الحزب الشيوعي هو التنظيم الوحيد الذي يظمُّ في صفوفه جميع مكونات الشعب العراقي، ولا يختلف على أحد منهم؛ إلا بقدرته على العمل، والولاء للوطن، ولملمة شعث الشعب، وهو الكيان السياسي الوحيد الذي يحتفي وعلى حدٍّ سواء بشهدائه من المسيحيين والمسلمين واليهود والسنة والشيعة والعرب والاكراد والايزيدية والتركمان، ولا تجدُ عند أحد في صفوفه عقدة في طائفة أو دين ومذهب. الآن، يمكننا رسم صورة عراقية وإنْ كانت متخيلةً، ترى ماذا لو كان الحزب قد تسلم السلطة، وعملت السلطات الثلاث على تخليص البلاد من سموم العرق والطائفة والمذهب ؟

كيف تنظر النخب السياسية العراقية إلى المسألة السورية؟

(2-2)

سعد سلوم

لم تكن نهاية عام 2003 مجرد سقوط لنظام صدام حسين البعثي، بل كانت الزلزال الذي هدم الجدران العازلة بين سوريا والعراق، محولا صراعات الزعامة القديمة إلى كابوس أمني مشترك. ومع تفكك مؤسسات الدولة العراقية، وجدت دمشق نفسها أمام واقع استراتيجي مرعب، فالعراق الذي كان يمثل سدا ومنظومة أمنية صلبة تحمي حدودها الشرقية، انهار كعازل استراتيجي ليتحول إلى فضاء مفتوح، وباتت البوابة الشرقية بلا قفل يحميها. لكن القلق السوري لم يكن أمنيا فحسب، بل كان قلقا وجوديا من النموذج، إذ رأت دمشق في العراق الديمقراطي الناشئ برعاية أمريكية تحديا لمنظومتها الحاكمة التي كانت ضمن قائمة الاستهداف الدولي. هذا التوجس حوّل نجاح التجربة العراقية إلى عبء استراتيجي على دمشق، مما دفعها للتعامل مع الجار الجديد كمصدر لعدوى سياسية وعسكرية يجب احتواؤها أو إفشالها قبل أن تنتقل إليها.

في تلك المرحلة، ناورت سوريا بسياسة "الغموض المحسوب"، محاولة استنزاف الوجود الأمريكي عبر تسهيل ضغط المقاومة، مع السعي لتحصين داخلها من شظايا الاضطراب العراقي. وفي المقابل، عادت النخب العراقية المعارضة من منفاها السوري بمشاعر مركبة، امتنانٌ لدمشق التي احتضنتها، وريبةٌ من رغبتها في تحويل ذلك الماضي إلى أوراق ضغط سياسية.

بحلول نهاية العقد الأول بعد الاحتلال، انحسرت لغة السياسة لصالح منطق استخباري بحت، حيث أصبحت العلاقة تُدار عبر هاجس المراقبة والترحيل، أي رصد تحركات المعارضين والمقايضة الأمنية بهم بعيدا عن أي مشروع سياسي حقيقي. في تلك المرحلة، مارست دمشق سياسة اللعب على الحافة، وهي استراتيجية تهدف لاستنزاف النفوذ الأمريكي في العراق عبر ضغوط أمنية محسوبة، دون الوصول إلى صدام مباشر.

وفي المقابل، وازنت بغداد بين تعاون أمني اضطراري لضبط حدودها، وبين اتهامات علنية لدمشق بالمسؤولية عن الخروقات الدامية كما في أعقاب تفجيرات "الأربعاء الدامي" عام 2009، حين وجهت حكومة نوري المالكي إصبع الاتهام مباشرة إلى دمشق بإيواء وتوجيه مخططين من حزب البعث العراقي، مطالبةً بتدويل القضية عبر محكمة جنائية دولية. لقد كانت تلك اللحظة تجسيدا لعلاقة اتسمت بعدم الثقة والوقوف الدائم على شفا الانفجار.

إلا أن هذا التشابك القسري مهد الطريق لنمط جديد كليا من العلاقة مع انفجار الأزمة السورية عام 2011، حيث دخل البلدان مرحلة غير مسبوقة من الارتباط الوجودي القسري. في هذه المرحلة، لم يعد النزاع شأنا داخليا أو مجرد ملفات استخباراتية فوق الطاولات، بل تحول إلى زلزال إقليمي أعاد إنتاج التاريخ بصورة أكثر قتامة، حيث تلاشت الفواصل الجغرافية والسيطرة المؤسسية على جانبي الحدود. هنا، تجسدت حالة "تكامل الفوضى"، لتتحول المنطقة إلى مساحة مشتركة يتبادل فيها العراق والعمق السوري الأدوار كظهير أمني وملاذ للولاءات المسلحة العابرة للحدود، ليصبح أمن العاصمتين حقيقة واحدة لا تقبل التجزئة، ومصيراً مشتركاً تفرضه نيران الحرب والجغرافيا

وقد مثل صعود تنظيم داعش وسيطرته على مساحات شاسعة من البلدين في حزيران 2014 لحظة المكاشفة الكبرى لهذا التشابك القدري، إذ كشف التنظيم بدمويته زيف الحدود السياسية حين أعلن كسر الحدود ودمج الرقة والموصل في جغرافيا واحدة. هذا الواقع الجديد أجبر بغداد ودمشق على الانتقال إلى تنسيق أمني وعسكري ميداني لم يعد خيارا دبلوماسيا، بل ضرورة لمواجهة خطر وجودي لا يعترف بسيادة الدولتين.

وفي خضم هذا الحريق، وتحديدا مع استعادة السيطرة على المعابر الحدودية الحيوية بين عامي 2017 و2019، برز منطق "أمن الممرات" حيث تحول الطريق البري الرابط بين طهران وبغداد وصولا إلى دمشق وبيروت إلى شريان حياة لوجستي واقتصادي حيوي. ومع ذلك، ظل هذا الممر بؤرة للريبة المتبادلة، فبينما كافحت بغداد لتثبيت سيادتها ومنع تحول أراضيها إلى ساحة عبور مفتوحة، رأت فيه دمشق ، خاصة بعد دخول قانون قيصر حيز التنفيذ في حزيران 2020 طوق النجاة الوحيد لكسر العزلة الخانقة والالتفاف على العقوبات الدولية.

ولم يعد هذا التشابك محصورا في أروقة الدول الرسمية، بل امتد ليشمل فاعلين غير دولتيين، من فصائل مسلحة وشبكات اقتصادية نمت في أتون الحرب، ما جعل العلاقة تُدار على مستويات متوازية: رسمية دبلوماسية، وأمنية استخباراتية، ومحلية عشائرية. وتحت وطأة الحصار الاقتصادي الخانق، ولدت "سوق رمادية" عابرة للحدود، تحولت فيها قنوات التهريب والتبادل النقدي غير الرسمي إلى آلية بقاء وحيدة للمجتمعات الحدودية.

هنا تجسدت فكرة "تكامل الفوضى" في أبهى صورها، فالمساحات التي تمثل سياسيا حواجز سيادية متوترة، استقرت اقتصاديا كمنفذ حيوي لا غنى عنه للطرفين، حيث تلاشت سلطة القانون لصالح ضرورات العيش والتمويل الموازي.

وعلى وقع هذه الشراكة القسرية، أفاق الشقيقان اليوم على حالة من "التعب الاستراتيجي"، حيث تلاشت نبرات الاستعلاء وحلت محلها هواجس مشتركة من عودة الفوضى، مع إدراك عميق بأن أي تصدع في جدران أحدهما سيهدم سقف الآخر حتما. ورغم انحسار لغة العداء البعثي القديم، إلا أن الثقة الاستراتيجية لا تزال طور البناء، لتبقى العلاقة سجينة تلك المعادلة القلقة: لا يطيقان عداوةً مستمرة، ولا يتقنان شراكةً مكتملة.

هذا التردد لم يدم طويلا، فمع مطلع عام 2025 وتولي أحمد الشرع مقاليد الأمور في دمشق، وجدت بغداد نفسها أمام منعطف تاريخي أجبرها على تغيير قواعد اللعبة. لقد انتقلت بوصلة القرار العراقي من الارتباط بالنظام الذي كان قائماً على التحالف مع أشخاص ومنظومة سياسية محددة إلى الارتباط بالدولة ككيان جغرافي ومؤسسي ثابت لا يتغير بتغير الحكام.

في هذه اللحظة، نضجت داخل النخبة العراقية "مدرسة الواقعية البراغماتية" وهي رؤية سياسية تضع المصالح القومية فوق العواطف والانتماءات الأيديولوجية. لقد باتت بغداد تنظر إلى استقرار سوريا كضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لبقاء العراق نفسه، فالدولة السورية القوية والمتماسكة بغض النظر عن هوية من يحكمها هي الضمان الوحيد لمنع انهيار الحدود، ووقف تدفق الإرهاب، وحماية العمق العراقي من ارتدادات الفوضى.

في هذا المشهد المعقد، انقسمت النخبة العراقية في قراءتها لسوريا الجديدة إلى ثلاث مدارس أساسية، تعكس كل واحدة منها زاوية رؤية مختلفة للأمن والمصالح:

1. مدرسة الواقعية البراغماتية (المقاربة الحكومية): يتصدرها الفريق الدبلوماسي الذي ينظر إلى دمشق كدولة جارة بعيدا عن أيديولوجيا الصراع. تعيد هذه المدرسة تعريف المسألة السورية وفق منطق الاعتماد المتبادل القسري، فاستقرار الجار الغربي هو صمام الأمان الوحيد لمنع تحول الحدود إلى ثقب أسود يستنزف موارد العراق. ومن هذا المنظور، لم تعد دمشق ساحة لتصفية الحسابات، بل تحولت إلى ترس واق يحمي بلاد الرافدين، حيث تصبح كلفة دعم الجار ليبقى واقفاً أقل بكثير من كلفة انهياره الذي سيتردد صداه حتما في أزقة الموصل وبغداد.

2. مدرسة التوجس العقائدي (المقاربة الأمنية): تمثلها القوى التي تنظر بريبة إلى النظام الجديد، معتبرة إياه مشروعا إقليميا يهدف لتطويق العراق وقطع جسور تواصله الاستراتيجي. تتبنى هذه المدرسة سياسة الحذر المسلح، خشية أن يتحول نموذج التحول في دمشق إلى ملهم لحركات متطرفة داخل العراق، مما قد يهدد الاستقرار السياسي الداخلي والتركيبة المجتمعية.

3. مدرسة التكامل الإقليمي (المقاربة التعددية): ترى في سوريا الجديدة فرصة لإنهاء عزلة المنطقة عبر تفعيل مثلث (بغداد – أربيل – دمشق) كحالة توازن قوى متبادلة، حيث تتكامل الأدوار ضمن هذا المثلث لتغطية الثغرات الأمنية والسياسية والاقتصادية لكل طرف على النحو الآتي: محور أربيل الذي يركز على استقرار أكراد سوريا سياسيا لضمان أمن إقليم كردستان ومنع النزاعات العرقية، محولا الحدود من مصدر قلق إلى جسر أمان. ومحور بغداد الذي يؤدي دور الظهير لدمشق، إذ تمنح بغداد النظام السوري الجديد شرعية تكسر عزلته وتؤمن قراره السياسي من ضغوط وإملاءات الخارج، ومحور دمشق الذي يمنح العراق رئة اقتصادية ومنفذا جغرافيا نحو المتوسط يكسر اختناقه الجغرافي. تخلص هذه المدرسة إلى أن هذا المثلث يحمي التنوع (عبر أربيل)، ويؤمن الشرعية (عبر بغداد)، ويفتح آفاق الاقتصاد (عبر دمشق).

ورغم التباين في زوايا النظر بين المدارس العراقية، إلا أنها تتلاقى حتما عند ثلاث ضرورات تشكل الأرضية المشتركة للبقاء: أولاً، تحصين الحدود ومنع انبعاث التهديدات من البادية، ثانياً، تصفية إرث الأزمات عبر إدارة ملف النازحين وإغلاق مخيم الهول، وثالثا، الشراكة الاقتصادية باعتبار سوريا رئة العراق الحيوية نحو المتوسط، والعراق عمقاً اقتصادياً لدمشق.

إن مستقبل العلاقة في 2026 وما يليه مرهون بقدرة الطرفين على تحويل هذا التشابك القلق إلى تشبيك مؤسساتي عابر للأشخاص والأنظمة. ومع انتهاء زمن نرجسية القادة وصراعات الأيديولوجيا، يقف البلدان اليوم أمام حقيقة عارية: لا يمكن أن نكون أعداء، لكننا لا نعرف بعد كيف نصبح شركاء حقيقيين. لذا، يعيش صانع القرار العراقي اليوم حالة الانتظار النشط، متبنيا سياسة هجينة تجمع بين التنسيق الأمني العميق والتريث الدبلوماسي الحذر، سعيا لكسر طوق الشك الذي قيد البلدين لأكثر من قرن.

في نهاية المطاف، تؤكد ملامح سوريا الجديدة أن المسألة السورية لم تعد ملفا في أدراج الدبلوماسية، بل قضية أمن وجودي بامتياز. فإذا كانت الجغرافيا قد حكمت على البلدين أن يكونا إخوة أعداء لفترة طويلة، فإن تحديات الحاضر تفرض عليهما المصير المشترك، فلا يملك أحدهما رفاهية الانفصال الجغرافي، ولا يطيق الآخر كلفة الانهيار السياسي. لقد ولى زمن المنافسة، ليحل محله وعيٌ جديد يرى في دمشق بوابة البقاء الأخيرة، وفي استقرارها ولادةً جديدة وحتمية لأمن بغداد.

أيديولوجيا واحدة أم عدة أيولوجيات؟

سلام حربه

اذا كان تعريف الأيديولوجيا بأنها قراءة للواقع ورؤيا شاملة تستطيع من خلالها أن يتشكل تصور للحياة والسياسة والاقتصاد والقيم الاجتماعية، يعني بمنظار هذه الأيديولوجيا تستطيع أن ترى الواقع بكليته ماضيا وحاضرا ومستقبلا من خلال منظومة فكرية وفلسفية خاصة تزرع يقينياتها في أتباعها يتسلحون بها كل حين، لكن ليس الى التقديس والجمود العقائدي، تنفتح على الأفكار الأخرى وتنمي في أعضائها روح التضحية والفداء من أجل الحفاظ على مبادئها للوصول الى نهاياتها السعيدة في بناء مجتمع عادل ينعم الجميع في ظله بالأمان والاستقرار، هذا النضال والرسالة واليقين الفكري يجب نقله بأمانة من جيل الى آخر كي تبقى هدفا يسعى الجميع الوصول اليه لتحقيق الذات والموضوع والحلم بقيام المجتمع المثالي الرصين..

عند قراءة شاملة لتأريخ البشرية وتدقيق كل أشكال المراحل التي مرت بها المجتمعات، المشاعية والعبودية والاقطاع والراسمالية، والنظم السياسية التي ظهرت منذ نشوء الانسان وحتى يومنا هذا وكل الأفكار الوليدة التي ابتكرها الانسان والقيم الأخلاقية والمادية والروحية ومن ضمنها الأديان، يجد الباحث أن ليس هناك من أيديولوجيا خاصة حكمت البشرية، بل نظم سياسية تراوحت بين الدكتاتورية وأشباه الديمقراطية تعتمد في أدبياتها ما ينظّره مفكروها وفلاسفتها في تلك المرحلة وما يطوروه من أفكار سابقة يحاولون أن يلبسوها على مجتمعاتهم كي تمضي حركة بلدانهم دون تعثر وبما يحقق مصالح حكامها وقد يلمس المواطن البسيط بعض التغيير لكن الانهيارات ما زالت قائمة، والشواهد كثيرة، ويعاد التأريخ الى المربع الأول وتكون الخسائر في هذه الحالة فادحة تدفع ثمنها المجتمعات وجودا انسانيا وتراجعا مخيفا وصعوبة في اللحاق بركب البشرية، هذا الأمر يشمل أيضا المجتمعات التي حكمتها العقيدة الدينية وظهرت هنا وهناك في التأريخ بقيت آثارها قائمة حتى يومنا هذا. وعلى الرغم من كل التصدعات والتحولات الحياتية المفاجئة لكن حركة التأريخ تمضي الى أمام وان توقفت هنا وهناك برهة من الزمن وكذلك حركة الفكر لم تتوقف، عبر القرون، الى أن تمخض العقل البشري المادي،

وعبر قرون من التأمل الفلسفي والعلمي لكبار الفلاسفة، عن ولادة أيديولوجيا مكتملة المعارف سميت بالماركسية، هي الوحيدة التي لديها رؤى علمية في النظر والبحث في كل مفاصل الواقع وحركته السياسية والاقتصادية والنظم الاجتماعية والأخلاقية والقانونية والقادرة على الأجابة عن كل الأسئلة التي تواجه الانسان وتمتلك كل الأدوات على تفكيك البنى الأساسية ودراسة الماضي واستخلاص العبر والقيم السامية منه كي تتماشى مع حركة المجتمعات الصاعدة وتستعين بالجدل المادي والعقلانية في النظر الى الحاضر وتفكيك آليات صياغته وتشخيص صراع الطبقات وأين يكمن الاستغلال في العلاقات الاقتصادية الانتاجية التي لها قوانينها الاشتراكية بها تحقق العدالة الاجتماعية وتمضي للقضاء على استغلال الانسان لأخيه الانسان، كما تُسلح العقل الانساني بالقيم الأخلاقية النبيلة وتنمي العلوم والمعارف منطلقة من مبدا أن الثقافة وسيلة لامتلاك العالم وهذا ما يجعل من معتنقي الفكر الماركسي مثقفين يشار لها بالبنان في كل العالم لأن العقل لديهم هو من يحدد بوصلة الثقافة وهذا ما يجعلهم بعيدين عن كل الخرافات والأوهام التي تستوطن رأس الجاهل الذي لا يستخدم عقله بل ينزع في تفكيرة الى مشاعره ووجدانه فتكون أفكاره انفعالية ويقينها زائف لا أساس واقعي لها. من يمتلك سلطة الواقع وخرائطه العلمية ويقرأ المؤثرات السياسية والاقتصادية التي توجه الواقع وتديم تطوره قادر على قراءة المستقبل وما يجب أن تتوفر فيه من القيم السياسية والاقتصادية والقانونية يستشرف آفاقه والمصير الذي ينتظره.

حملة الأيديولوجيا الماركسية تجدهم دائما عصاميين مبدأيين ومنطقهم علمي على الدوام تغيب عنهم عقودا طويلة وحين تلتقي بهم تجد أن منطلقاتهم الفكرية هي هي مع بعض التغيير بسبب تحولات الواقع والهزات السياسية التي تتعرض لها المجتمعات والجمهور الكبير منهم يعيش ويموت وهو يحمل هذه الفكرة ويسعى الى تحقيقها حتى آخر لحظة من حياته، هذا الأمر لا تجده في معتنقي الأفكار الأخرى سواء كانت ليبرالية أو دينية. الفكر الرأسمالي المثالي ليس أيديولوجيا بمفهومها العلمي بل نظام اقتصادي قائم على فائض القيمة، يكرس الملكية الفردية والحرية الشخصية وينتج عنه في النهاية الاحتكار والاستغلال والظلم والاستعمار ويفرز مفاهيما اجتماعية مثل الليبرالية التي تحاول أن تشيع قيم الراسمالية في عقل المجتمع وتدافع عن الحقوق الفردية وليس الجماعية، كما أن الرأسمالية لا فلسفة خاصة بها، لكنها تستعير من الفلسفات المثالية والدينية ما يديم عطشها الفكري وأحيانا تتعارض معها وهذا ما يُلمس اليوم من هيمنة الفكر الاقتصادي الراسمالي على معظم النظم السياسية في العالم ما جعل البشرية تعيش أزمة أخلاقية حادة وتراجع في الوعي الاجتماعي وهيمنة الذاتية في التفكير الانساني ومن نتائجها استغلال الانسان لأخيه الانسان والصراع بين البلدان على المصالح وخيرات الشعوب ويلتهب العالم يوميا بالحروب والوعود من قبل أقطاب العالم، حين تُهدد مصالحها، بفناء الأرض وما عليها بالأسلحة النووية الفتاكة وشيوع منطق البربرية والتوحش وجعل البشر قطيعا لا هم لديه سوى اشباع غرائزه حتى وان اضطروا الى تخريب بلدانهم.

هذا الأمر ينطبق على العقيدة الدينية، الديانات التوحيدية اليهودية والمسيحية والاسلام، التي حاولت الأحزاب الدينية أن تقيم نظما سياسية في البلدان التي استولت على مقدرات الحكم فيها لكنها فشلت فشلا ذريعا لأن كل الديانات لا تمتلك نظما اقتصادية ولا برامج سياسية واضحة اذ لا وجود لمفهوم الدولة في نصوصها المقدسة، لكن الفكر الديني التي عملت به هذه الأحزاب حاولت أن تسحب النصوص الدينية المقدسة وتلبسها عنوة على جسد المجتمعات التي تتغير بنيتها مع كل ظرف جديد تمر به وهذا ما أساء للدين وللنظام السياسي وأفقد النص الديني، بسبب هذا التخبط وعدم قراءة الواقع بصيغة علمية، قدسيته وقيمه الروحية ومنظوماته الأخلاقية (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ويبقى الدين من يوم وجد في عقل الانسان وضميرة ظاهرة نفسية تعظم من روحه وتمده بأسباب العيش الآمن. الأديان ليست أيديولوجيات بل روح هذا العالم الذي بلا روح. هناك عدد من الأفكار التي تهيمن على عقل الانسان والمجتمعات كفكرة القومية التي تركز على الجانب العنصري والهوية ولكنها تستعير معظم أدبياتها السياسية والفكرية من الماركسية أو من قوانين الراسمالية وغيرهما من الأفكار، وحتى فكرة المدنية أو العلمانية والديمقراطية وغيرها تبقى مفاهيما مجردة تستعير أسسها النظرية من الأفكار الأخرى ولا تعتبر أيديولوجيات..اذن الأيديولوجيا منظومة أفكار ، لكن ليست كل الأفكار أيديولوجيا، هي رؤيا كلية للواقع وسبب رئيسي لوحدة المجتمعات والأساس للتفاهم والعلاقة المتينة بين أفراد المجتمع..

عالمة الأنثروبولوي ماركريت ميد

بلقيس شرارة

التقيت بعالمة الأنثروبوجي ماركريت ميد في عام 1969، عندما اقيم مؤتمر ديلوس/ Deylos Symposium، من قبل مؤسسة دوكسيادس، حيث عقد على ظهر باخرة في الجزر اليونانية، وكنا أنا ورفعة من بين المدعوين. كان المؤتمر خليط من المعماريين والأكاديميين والباحثين وعلماء الأنثروبولوجي والسيسيولوجي والإقتصاد وعلم الفضاء، وكانت ماركريت ميد من بين المدعوين.

كانت ماركريت ميد في نهاية عقدها السادس آنذاك، نشطة عندما ألقت المحاضرة وأجابت على جميع الأسئلة التي وجهت إليها، فقد سعت ماركريت ميد إلى التبسيط والوعي بأهمية علم الأنثروبولوجي وجعله في متناول الجمهور، والذي هو دراسة أصل الإنسان وتطوره.

ولدت ماركريت ميد في فيلدلفيا في الولايات المتحدة عام 1901، ونشأة في جو يهيمن عليه ثلاثة اجيال من المثقفين. كانت أكبر اشقاءها وشقيقاتها. كان والدها استاذ متخصص بالاقتصاد ووالدتها بالاصلاح الاجتماعي. وقد تعلمت في البيت من قبل جدتها ووالدتها، وشجعت ان تكتب ملاحظتها عن اشقائها في البيت. واصبحت منذ طفولتها تنتبه وتلاحظ بدقة ما يدور حولها في داخل وخارج البيت. كما تعلمت منذ عمر مبكر ان تسجل ملاحظاتها واسماء جيرانها في الحي وعناونيهم، كذلك كانت تسجل تاريخ اشقاءها الطبي.

كان من بين اساتذتها فرانز بوز/Franzs Boas وروث بندكت/ Ruth Benedict. كان فرانز بوس يعتقد ان الجينات الوراثية أو العائلة ليست هي التي تكوّن الشخص وإنما المحيط والتربية. وكان ضد نظرية بعض العلماء بالنسبة للتمييز العنصري التي كانت سائدة آنذاك، وهو الذي أسس أول دكتوراه في علم الأنثروبولوجي، ولذا أطلق عليه (أبو الأنثروبولوجي الأمريكي). وقد طلب من ماركيت ميد ان تدرس السكان الأمريكيين الأصليين، لكنها فضّلت دراسة سكان ساموا الأصليين في بولنيزية. وكان خائفاً عليها في ان تعيش لوحدها بين سكان الجزيرة، لكنه وافق بعد ذلك وطلب منها ان تدرس حالة النساء الشابات في الجزيرة.

كانت ماركريت شابة صغيرة عندما ذهبت إلى الجزيرة لوحدها، لم تكن أكبر سناً بكثير من بنات ونساء الجزيرة التي قامت في دراستهن. ككانت أول أعمالها عن جزيرة ساموا/ Samoa، التي تقع جنوب محيط الباسيفيك، بين جزيرتي هواي ونيوزيلند. كانت لغتهم لغة صعبة، ولم تكن لغتهم لغة مكتوبة، وانما كان سكانها يتعلمون اللغة بصورة شفهية، أما ماركريت فقد تعلمتها بسهولة، وبذلك استطاعت دراسة الناس الذين يقطنون تلك الجزيرة. وفي عام 1928 بحثت موقف المجتمع ونظرته الى دور المراهقة والجنس في تلك المنطقة النائية وذلك في كتابها المشهور عن هذه الدارسة بعنوان: بلوغ سن الرشد في ساموا/ Coming of Age in Samoa. وقد وجدت من خلال بحثها ان الساموين عندما يصلون سن الرشد، فان حياتهم اقل صعوبة في الانتقال الى سن البلوغ من الغربيين. إذ كانوا

يشعرون بالحرية الجنسية، وبامكان الفتاة ان تختار من تشاء ليكون زوجاً، وحياتهم خالية من الغضب والثورة على التقاليد. وقد اثارت الجدل والنقاش بين الأكاديميين في هذا الموضوع. مما أدى إلى بحث ما قامت به بين عام 1920–1960 في الصحف. كما كانت تكتب عموداً شهرياً في مجلة Redbook، وكانت تكتب بالتفصيل عن النظرة للجنس في جنوب آسيا. وقد أثرت بدورها على ما يسمى (بثورة الجنس) التي حدثت في ستينيات القرن الماضي في الغرب، كما أدت بدورها إلى نقد شديد من قبل المحافظين.

فكتابها بعنوان: (الجنس والمزاج في ثلاث مجتمعات بدائية)، الذي صدر عام 1935، بحثت فيه عن دور الجنس والشخصية عند الذكور والإناث معتمدة في بحثها على بابوا نيو غنيز/ Papua New Guinea. كما اجرت بحوث في جزيرة بالي/Bali. وقد استعملت الكاميرا المتحركة بصورة واسعة في الجزيرة وبذلك جمعت أكبر سجل مصّور في بحث الأنثربولوجي. كما درست الأفلام التي صورت التقاليد والثقافات الأجنبية، مما ادى إلى تسميتها بـ (أم الدراسات البصرية في علم الأنثروبوجي).

وخلال الحرب العالمية الثانية اتجهت ماركريت ميد الى التركيز على دراسة السكان الأصليين وثقافتهم في الولايات المتحدة. وقامت بدراسة الشخصية القومية، التي اعتبرتها مهمة للحرب والمستقبل العالمي بعد الحرب. وقد قالت آنذاك: (انني قضيت معظم حياتي في دراسة حياة الناس الذين يعيشون بعيداً عنا، وحان الوقت في دراسة الأمريكيين). وقد سُألت من قبل احد تلامذتها: ما هي اول بواكر الحضارة عند المجتمعات، وكان متوقع ان تجيب صناعة الفخار أو نحت الحجر، ولكنها اجابت: أول علامة من علامات الحضارة هو (عظم الفخذ، إذا كسر فإنه يشفى، إذ ان الحيوان لا يقوى على المشي ويموت، لأن ليس بامكانه الهرب من الخطر الذي يواجهه، وان شفاء الفخذ المكسور، يبرهن على ان شخصاً آخر اخذ على عاتقه الاهتمام به واستمر على قيد الحياة... فمساعدة الآخر خلال الصعوبة التي تعرّض لها، هي بدأ الحضارة).

كما عينت ماركيت ميد واحدة من اثنين في مؤتمر هيئة الأمم/ بيئة البشرية/ Human Environment، و المؤتمر الأول الذي عقد لهيئة الأمم UN Habitat. وهو أول مؤتمر يتعلق بموطن البشر. شاركت ماركريت ميد في موقفها ضد انتشار القنبلة الذرية. وعن فقدان العدالة في الموقف من الجنس النسوي. وقد كتبت كتاباً عن حياتها بعنوان: شتاء ثمر العليق: سنواتي السابقة/Blackberry Winter: My Earlier Years وذكرت خلال حياتها الخروج على اعراف المجتمع، وقامت بحملة في ترويج السلام في العالم، وقد اثبتت ماركريت ميد من انها نموذجاً جديداً للمرأة في العالم.

توفيت عام 1978 بمرض سرطان البنكرياس. ودفنت في مقبرة في بنسلفانية. وعندما اصبح جيمس كارتر/ James Cater رئيساً للجمهورية، قام بتقديم اعلى مداليا باسمها وذلك لما قدمته من خدمة في علم الانثروبولجي. كما ان سكان نيوغيني زرعوا شجرة جوز الهند لإحياء ذاكرتها. واعتبرت من قبل المتخصصين بأهم عالمة انثروبولوجي في قرن العشرين.

موسيقى الاحد

سيمفونية مالر الثالثة في بودابست

ثائر صالح

الحلقة الأولى: الفرقة

تعودت على ترقب حفلات فرقة بودابست الاحتفالية (Budapest Festival Orchestra BFO) وحضورها قدر الإمكان لعدة أسباب. السبب الأول هو متابعة نشاط الفرقة في بودابست منذ تأسيسها في ثمانينات القرن الماضي، الثاني هو تأسيسها من قبل إثنين من أبرز الموسيقيين المجريين هما قائد الأوركسترا إيڤان فيشر (احتفل بعيد ميلاده الخامس والسبعين قبل أقل من شهر) وعازف البيانو وقائد الأوركسترا زولتان كوچيش (1952 – 2016) وهي تضم خيرة العازفين المجريين، وأخيراً بسبب عمل الصديق قصي حسين قدوري فيها كعازف چلو منذ 20 سنة.

استمعت هذه المرة إلى سيمفونية مالر الثالثة قبل أسبوعين في بودابست، وكانت أكثر من رائعة، كالعادة. وتعدّ هذه السيمفونية أطول سيمفونية كتبت ولا تزال تقدم، إذ يستغرق أداؤها حوالي 100 – 110 دقائق، وتتألف من ست حركات.

تتميز فرقة بودابست الاحتفالية وقائدها إيڤان فيشر حازت على الكثير من الجوائز والتكريم، وحصل عدد من تسجيلاتها على جوائز ڤرامي. وهي بحسب استفتاء مجلة هيئة الاذاعة البريطانية واحدة من أفضل عشر فرق موسيقية في العالم إلى جانب اوركسترا كليڤلاند وشيكاغو السيمفونية وفرق لوس أنجليس ونيويورك وڤيينا وبرلين الفيلهارمونية وغيرها. الفارق بين هذه الفرقة والفرق التسعة الباقية هو العمر. فقد تأسست الفرقة سنة 1983 بينما يبلغ عمر الفرق الباقية أكثر من قرن، إذ تأسس أغلبها في القرن التاسع عشر (مثلا تأسست فرقة ڤيينا الفيلهارمونية في 1842).

تتميز فرقة بودابست الاحتفالية بتقديم مختلف الأعمال الموسيقية بأرقى مستوى ابداعي واحترافي. وتعمل دائماً على ابتداع طرق جديدة لنشر الثقافة الموسيقية بين مختلف شرائح المجتمع. فهناك حفلات خاصة يستهدفون بها الشباب من خلال حفلات منتصف الليل، والأطفال المصابين بالتوحد (حفلات الكاكاو)، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء، وتقدم الفرقة بمختلف تشكيلاتها حفلات مجانية اجتماعية مختلفة.

وهناك تشكيلات مختلفة تضم عازفي الفرقة الرئيسية بحسب الإهتمام، إذ ينتظر إيڤان فيشر من العازفين الانخراط بنشاط في تقديم الحفلات في هذه التشكيلات، مثل موسيقى الباروك أو الرباعيات الوترية وغيرها.

وقد أسس إيڤان فيشر مهرجان أوبرا سنوي في مدينة ڤيچنزا (Vicenza) الإيطالية من أجل تقديم أوبرا واحدة كل عام بقيادته وإخراجه، بالتعاون بين فرقته الاحتفالية مع قصر الفنون في بودابست (Müpa) ومدينة ڤيچنزا وفرقة أوبرا إيڤان فيشر ويقوم بالأدوار الرئيسية مغنون عالميون. وتقدم هذه الأوبرا في دار أوبرا المدينة (Teatro Olimpico) التي افتتحت في سنة 1585. قدم المهرجان منذ انطلاقه في 2018 لحد الآن أوبرات لجوسّبه ڤردي وكلاوديو مونتڤردي وبنجامين برتن وكلود ديبوسي وريشارد شتراوس. وسيقدم المهرجان هذا العام أوبرا موتسارت العظيمة "الفلوت السحري". وقد نفذت تذاكر المهرجان الذي سيقام بين 23 – 26 تشرين الأول القادم منذ زمن طويل.

تحصل اوركسترا بودابست الاحتفالية على دعم من الحكومة المجرية ومن بلدية العاصمة بودابست، لكن الخلاف بين الحكومة التي يقودها أوربان وعمدة العاصمة الذي ينتمي للمعارضة يؤثر على مستوى الدعم السنوي بسبب اقتطاع حكومة اوربان مبالغ كبيرة من ميزانية العاصمة مؤخراً دون وجه قانوني.

قوة العمر و المدوّنة الجمالية

هاشم شفيق

> تأسرني سرديّات الواقع العيني، واليوميات المفصلة لحظة بلحظة من لدنّ الكاتبة الوجودية سيمون دوبوفوار. فهي في تفاصيلها المنغمسة بالحياة والكتابة لا تترك تفصيلاً مهملاً، أو منسيّاً ما لم تتحدّث عنه إلا في ما ندر، وهذا ما تلمّسناه في كل ما كتبتْ ونشرتْ، ولاسيّما بخصوص المسرود والمدوّن واليومي، من مهمّات لحيَوات جاورتها وعايشتها عن كثب،

لتروي تفاصيلها هي مع الحياة، وما واكب الحياة من خطوب وحروب وانتصارات، أبرزها طفولتها وحياتها مع أهلها، ومن ثم دراستها للفلسفة في جامعة السوربون، ولقاؤها التاريخي مع المفكر والفيلسوف جان بول سارتر، رفيق الرحلة الطويلة، في مساقها الفكري والفلسفي والمعرفي، رحلة كُللت بالإبداع والإنتاج الدائم، والسفر إلى بلدان الدنيا لغرض التواصل الأدبي والفكري مع العالم، أو السفر والترحال من أجل المتعة والاكتشاف، خصوصاً حينما كانا شابَين في بدايات بزوغهما، سفر للريف وللمدن الفرنسية، إما لأجل العمل والتدريس، أو لغرض التزوّد بالحياة الريفية، المفتقدة في باريس.

من هنا كانت دوبوفوار أكثر من سارتر غزارة وإنتاجاً لسردية التدوين والكتابة التفصيلية اليومية. لقد برَعتْ في هذا المساق الفني الذي لا يحتاج إلى الخيال، بل إلى العين التسجيلية، المثقفة الذكية، فثقافة العين، مع الذكاء والفطنة والدراية، تمنح الكاتب المقتدر والمتمكّن القدرة على لفت انتباهه لأهم المسائل التي يصادفها في طريقه، وهو يجول ويرى ويستكشف معاني الحياة. فسيمون دوبوفوار هنا هي الأقرب إلى ملامسة الهاجس اليومي، المترع بالتصاوير والمشاهدات والحركة الدائبة للأشياء، وتموّجها في المسار اليومي للإنسان الذي تشغله مهام أخرى، فيكاد لا ينتبه للتفصيل الصغير المخبأ في ثنايا المكان، والمنسيّ في الزوايا المظلمة.

الفيلسوفة دوبوفوار والروائية المُحبّة للحياة، والمشطورة إلى نصفين، هي كاتبة من طراز رفيع، وقارئة متعمّقة وشمولية، في ما يتعلق بمهنتها الفلسفية والروائية، دون أن ننسى ثقافتها الواسعة في عالم الفن عموماً، كالشعر والمسرح والفن التشكيلي، فهي فضلاً عن رؤاها الفلسفية، جسّدت مثل سارتر أفكارها في روايات ومسرحيات، وكانت لديها علاقات واسعة بممثلين ومخرجين وكتاب سيناريو، مثل الشاعر جاك بريفير، على سبيل المثال، أو أنطونان آرتو المسرحي والكاتب، إضافة إلى فلاسفة أصدقاء، أبرزهم الروائي والفيلسوف الوجودي البير كامو وميرلو بونتي وأندريه مالرو وأندريه جيد، وكوكبة لامعة من الرسامين والصحافيين، وبعض مسؤولي أو أصحاب دور النشر، أبرزهم، غاليمار وليريس وغيرهما ممن كانوا ينتظرون منها أن تبزغ، وتسلمهم شيئاً مما دوّنته في مفكّرتها الممتعة، من رواية، مسرحية، أو مذكرات يومية، تسرد فيها مشكلات الحياة وطبيعة العيش في مختبرها اليومي.

لاحظت من خلال قراءاتي المتعددة ليوميات سارتر وديبوفوار أن الاثنين كانا يتشابهان ويلتقيان في مساقات عدّة، أبرزها الإنغماس الكتابي والقرائي، فضلاً عن طرق التفكير والولوع بكتابة الأفكار والرؤى الجديدة، ثم اجتراح منافذ تعبيرية ذات سمة فلسفية غير مطروقة، أو هي مشاريع تكملة وإضافة لنهج هيغل وهوسرل وديكارت وسبينوزا، على الأقل في ما يخص سارتر من الجهة الفلسفية، وبدرجة أقل لدى ديبوفوار. ذلك أن سارتر كان يحوّل أفكاره الجديدة عن الوجود في كتب

فلسفية، مثل كتابه الأبرز «الوجود والعدم» وثلاثية «دروب الحرية»، وفي مسرحياته مثل «الذباب» و«الهذيان» و«الجدار» وغيرها من الروايات. وعلى صعيد التدوين له مذكراته، وهي تقع في جزأين. بينما ديبوفوار كانت تسعى إلى أن تصبّ كل أفكارها وتفاصيلها اليومية في سيَر ذاتية، وأخرى روائية مثل «الضيفة» و«دماء الآخرين»، وتحاول من خلالها أن تسرّب رسالتها الفلسفية ولاسيّما في كتابها المهم «الجنس الآخر»، وفي كتابها الشامل «المثقفون»، وفي كتابها المذكراتي «قوة الأشياء»، وفي مواضع أخرى تُرجم «سلطة الأشياء».

هنا في هذه السطور أحاول أن ألقي بعضاً من الضوء على كتابها الجديد «سلطة العمر»، وهو من إصدار «دار المدى» وبترجمة من محمد فطومي. كتاب ضخم بحجم كتاب «قوة الأشياء»، أنار جزءاً كبيراً من حياتها مع سارتر، ولاسيما بعد تخرّجها من جامعة السوربون ونيلها شهادة عليا في الفلسفة. فهي في هذا الكتاب تدوّن كل صغيرة وكبيرة مرّت بها في فترة سطوعها، وهي الفترة نفسها التي سطع فيها نجم سارتر، ما قبل وبعد سنوات الحرب العالمية الثانية، راسمة معالم يومهما وتحركهما ما بين السكن والعمل والكتابة والقراءة، فضلاً عن السفر في العالم، وتقصّي أبعاد شهرتهما التي طبقت الآفاق.

فهي لا تفوّت شيئاً دون الكتابة عنه في مسيرة يومها مع سارتر، إن كان موجوداً، أو مع أصدقائها من الكتاب والصحافيين، أو مع عائلتها المتكوّنة من أب وأم وأخت، وأولاد عم، أو مع طالباتها المتأثرات بها، أو الناشدات المساعدة وطلب العون الدراسي والفكري وحتى المادي، فبعضهنّ لا يملكن المال، فتميل هي وسارتر لمساعدة بعض الأشخاص، أو تبنّيهم ومساعدتهم على نحو دائم، وكأنهم قطعة من جسدهما، دون حساب للمال، وما سوف يحدث لهما في الغد، خصوصاً من جهة سارتر، الذي كان يتدفّق عليه المال، بعد اتساع رقعة شهرته، نظير ما تدرّه عليه كتبه من مبيعات وعقود نشر جديدة، في كل زوايا العالم.

في مدوّنة كتاب «قوّة العمر» وهو كتاب أنيس وممتع تنهل، ديبوفوار مادتها من الواقع العيني والتفصيلي. والمكان في هذا الكتاب هو البطل الرئيس والمحور الدائم، الذي تتردد عليه شخصيات هذا الكتاب، الملوّن بالرغبات والهواجس والخيبات، تلك التي راودت الكاتبة والفيلسوفة ديبوفوار وسارتر أيضاً، أيام سنوات الحرب العالمية الثانية واحتلال باريس. فهنا نرى المواقف كيف تتجلى، من جهة أصدقائهما والأحزاب الموجودة في الراهن الفرنسي أو آنذاك، وكيف يعمل القادة والمفكرون وعامة الناس في تلك الأجواء المتوترة، التي تتيح أحياناً فرَصاً قليلة للمرح والتنزّه وتناول الطعام والشراب، حيث اللقاء بالأصدقاء في الأماكن المعهودة إياها في «سان جرمان دو بيريه» إياها وهما مقهيا «فلور» و«الديماغو»، أو في حانات مثل «الفرسان الثلاثة»، وكذلك في دور المسارح والسينما وشرفات مقاهي الفنادق، التي يترددان عليها طلباً للمبيت، أو لتقضية سهرة معيّنة في منطقة «مونبرناس» أو التنزّه في حدائق الشانزليزيه، وحدائق «اللوكسمبورغ»، في «السان ميشال»، وهي في قلب باريس العاصمة. تتذكر ديبوفوار الكثير، مما مرّت به خلال هذه السنوات، حتى تلك اللحظات المُخيّبة، فهي لا تتوانى عن نشر نص رسالة من دار نشر باريسية لرفضها أحد كتبها، وكان قارئ الدار هو هنري ميلر، وكذلك لا تخفي تأثرها بهمنغواي، وإعجابها هي وسارتر بأعمال كافكا الروائية.

مسرح التّفاهة

شعر: أديب كمال الدين

على مسرحِ التّفاهة
وقفَ المُهرّجُ صارخاً بصوتهِ الأجشّ:
هذه هي الحفلة الكبرى
فاخترْ أيّها المشاهدُ أيّ حفلةٍ تريد:
حفلة الغرقى
أم حفلة الجياعِ والقتلى؟
حفلة الذين ينامون على أسرّةِ الذّهب
ويلعبون لعبةَ اللذّةِ والمُجون؟
حفلة الرياءِ والنفاقِ والتضليل
أم حفلة البكاءِ والعويل؟
حفلة الرقصِ والرعبِ والجنون
تنتهي بصرخةِ العُريِ والتعرّي،
أم حفلة القنابل
تنتهي بطوفانِ الدّمِ والرؤوس،
أم حفلة الكلابِ والذئابِ والفهود
يلعبون لعبةَ القرود؟
ظلَّ المُهرّجُ يصرخُ بصوتهِ الأجشّ
ناظراً بحقدٍ عجيبٍ إليّ،
ومشيراً بإصبعهِ القبيحِ إليّ.
أنا الذي دخلتُ المسرح
مُتأخراً مُرتبكاً،
أنا الذي خرجتُ من المسرح
مُسرعاً مرعوباً،
خرجتُ.....
من مسرحِ التّفاهةِ العظيم.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
15 February 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 22 - C° 12 | الموصل/ C° 17 -C° 7 | أربيل/ C° 17 - C° 7
البصرة / C° 25 - C° 14 | الرمادي/ C° 22 -C° 11 | النجف / C° 23 -C° 12

جمعية الناشرين والكتبيين في العراق تقيم ندوة تعريفية عن المكتبة العربية الرقمية

نظمت جمعية الناشرين والكتبيين في العراق ورشة تعريفية عن المبادرات المكتبة العربية الرقمية (DAL)، وذلك لفتح آفاق التوزيع الرقمي العالمي أمام الناشرين العراقيين، المحاضر : قدم المحاضرة أ. علي عبد المنعم المهندس الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «عرب بوكفيرس» الدولية.

□ متابعة المدى

وحضر المحاضرة جمع من الناشرين العراقيين وأصحاب دور النشر والمكتبات في العراق، اضافة الى حضور رواد بيت المدى الثقافي. وكان مركز أبو ظبي للغة العربية التابع إلى دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي، بالتعاون مع أمازون متجر المكتبة العربية الرقمية على موقع أمازون. قد أطلق تأسيس هذا المركز. وتتيح هذه المبادرة الوصول إلى أكثر من ٣٨،٠٠٠ كتاب باللغة العربية منها أكثر من ١،٠٠٠ إصدار متاح مجاناً، لملايين القراء، ما يسد الفجوة القائمة في توفر المحتوى العربي الرقمي، وصُممت المكتبة العربية الرقمية بعناية لتعكس عمق وإبداع الثقافة العربية وفنون السرد، وتضم مجموعة متنامية من الكتب الإلكترونية والكتب الصوتية تتناول التاريخ والعلوم والصحة والمذكرات والروايات والخيال وغيرها من المجالات.

وبدأ عبد المنعم محاضرته قائلا: العمل جار حاليًا على زيادة حجم المحتوى العربي الرقمي إلى نحو ١٠٠ ألف كتاب، من خلال مشروع «المكتبة الرقمية العربية» الذي أطلقه مركز أبوظبي للغة العربية. وأوضح أن التحدي الأكبر يتمثل في تقديم المحتوى بأكثر من وسيلة، سواء ورقيًا أو رقميًا أو صوتيًا، في ظل أزمة توزيع الكتاب الورقي، وعشوائية تسويق الكتابين الرقمي والصوتي، مشيرًا إلى أنه تم البدء في وضع نظام منظم لهذه العملية، رغم أن الطريق لا يزال طويلًا.

وأشار عبد المنعم إلى أن نسبة المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت لا تتجاوز ٣٪، مؤكدًا أن التطبيقات الرقمية تبذل جهودًا كبيرة في التسويق ومحاولة الوصول إلى شرائح أوسع من الجمهور، مع السعي إلى تبني آليات تصنيف وعمل مشابهة للتطبيقات العالمية، بما يتناسب مع خصوصية الدول العربية، وباستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات ومعالجة التفضيلات.

وأوضح أن هناك ما يشبه التحالف بين التطبيقات الرقمية تحت مظلة مركز أبوظبي للغة العربية، إلى جانب محاولات مستمرة لحجب المواقع التي تنشر كتبًا مقرصنة وأكد الإيمان بأن الذكاء الاصطناعي لن يلغي دور الناشر أو الوظائف المرتبطة به، بل سيساعد على تطوير الإبداع، وهو ما دفع إلى تعيين كوادر قادرة على استخدام هذه التقنيات الحديثة.

وشدد عبد المنعم على أن المنتج الجيد هو وحده القادر على الاستمرار، سواء كان منتجًا أدبيًا أو إبداعيًا، في حين يختفي المحتوى الضعيف بمرور الوقت، مؤكدًا أن الذكاء الاصطناعي لن يكون بديلًا عن الإبداع البشري. كما أشار إلى وجود محاولات لجمع تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحت مظلة واحدة لتنظيم آليات العمل وتشريعها، بما يضمن الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية.

واختتم عبد المنعم الندوة بالتأكيد على أن تطوير البنية التحتية يعد شرطًا أساسيًا للنهوض بالصناعات الإبداعية بوجه عام، وصناعة النشر بوجه خاص، في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم.

وفي نهاية المحاضرة قدم عدد من الحضور مداخلات عنها، أغنت موضوعها.

اقرأ

الجبايش

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "الجبايش .. دراسة أنثروبولوجية للحياة اليومية في مدن الاهوار" تأليف إنتزال الجبوري، يمثل الكتاب محاولة بحثية لفهم التحولات الاجتماعية والثقافية في منطقة الجبايش بوصفها إحدى أهم بؤر التكوين الحضاري في جنوب العراق، وفضاء انثروبولوجي بالغ الغنى والتعقيد. تنطلق المؤلفة من رواية ميدانية دقيقة، تستند للمعايشة والملاحظة المباشرة، لتقدم قراءة معمقة في بنية الحياة اليومية، وتقاطعاتها مع الذاكرة والهوية والنزعة البيئية.

العمود الثامن

▪ علي حسين

تركوا نور زهير وامسكوا بـ "حمدية"

هل أنت مستغرب من الضجة التي اقامها أحد النواب ضد المسلسل العراقي "حمدية"؟، أنا من جانبي لم استغرب حيث شاهدنا من قبل كيف تكاتفت العشائر مع الأحزاب ضد مسلسل يقدم شيخ عشيرة يدير عصابة، وشاهدنا كيف تصرخ نقابة المحاميين إذا ما تم تقديم نقد لمحامي يلعب بالقانون، ومثلها تولول العديد من الجهات التي ترفض الاقتراب من قلاعها الحصينة. هذه المسلسلات اعتبرها البعض إساءة لمجتمعنا، فنحن مجتمع يخلو من الأخطاء ومحصن ضد الفساد والقتل والسرقة، فمن شاهد منكم موظفا عراقياً يرتشي؟،أو مسؤولاً يسرق او يحرض على القتل ؟، أو حتى شيخ عشيرة يستولي على أملاك الدولة ويثير النزاعات القبلية؟ او فتاة تهرب من اهلها، هذه مشاهد لا توجد سوى في مخيلة كتاب الدراما "العملاء". وأنا أقرأ ردود الأفعال على مسلسل "حمدية" الذي لم يُعرض حتى هذه اللحظة، تذكرت مسرحية مطاردة نور زهير في شوارع موسكو وكيف اخبرنا النائب الذي يطارد الآن مسلسل "حمدية"، بانه جاء خصيصا لبلاد الروس لكي يلقي القبض على نور زهير ويعيد الاموال المسروقة الى خزينة العراق، بعدها عاد السيد النائب الى ارض الوطن ، واختفى نور زهير، ولم يخبرنا احد حتى هذه اللحظة : اين الأموال؟ ومن سهل لنور زهير السرقة والهروب خارج العراق .

طبعا لا أحد يستطيع أن يصادر حرية البعض في الدفاع عن قيم المجتمع، كما يسمونها، كما لا يحق لأحد أن يطلب منهم أن يكفكفوا دموعهم الصناعية وهم يرون المسلسلات العراقية تقدم واقعاً مغايراً للواقع الوردي الذي يعيشه المواطن العراقي، فالدراما العراقية العميلة تريد أن تسيء للتجربة الديمقراطية العراقية التي يشهد لها العالم، ولا نلوم البعض الذي يعتقد أن الدراما تقف حجر عثرة في طريق حل مشاكل العراق، وأنها في الفتنة الطائفية وأنها تعمل على انتشار المخدرات والبطالة ، وأن الحياة كان يمكن أن يكون لونها "بمبي" لولا إصرار على تقد\يم مسلسلات درامية في شهر رمضان.

يدرك المعترضون على الدراما العراقية بأن العراقيين لا يعيشون عصور الرفاهية وأن ما تقدمه الدراما لا يعادل واحد بالمئة من المأساة التي عاشها المواطن العراقي،. ولهذا فان المواطن ربما يختنق من الضحك وهو يستمع لاحاديث عن الأخطار المحدقة بالعراقيين لو شاهدوا هذه المسلسلات على نحو يجعلك تتخيل أننا نعيش في جزيرة معزولة، وأن جيوش الرذيلة وعصابات الضلال تقف على الحدود فى حالة تأهب لافتراسنا وتدميرنا.

للاسف صار الحديث بشأن الدفاع عن القيم والفضيلة في هذه البلاد نوعاً من العبث للتغطية على الفشل، مثله مثل الحديث عن الإصلاح والنزاهة.

هل تغير عيد الحب؟

يحل ١٤ فبراير شباط هذا العام على وقع تحولات لافتة في طريقة الاحتفاء بعيد الحب حول العالم، فبينما تزدحم واجهات المتاجر بالقلوب الحمراء، تكشف استطلاعات حديثة أن كثيرين باتوا يعيدون تعريف المناسبة بعيدا عن العشاء الفاخر والهدايا الباهظة، مقتربين أكثر من تفاصيل الحياة اليومية والميزانية المتواضعة. في اليابان، أظهر استطلاع أجرته شركة "إل واي كورب" في أواخر يناير/كانون الثاني أن نحو ٣٠٪ من الرجال مهتمون بشراء حلوى عيد الحب لأنفسهم، بينما قال ٢٤٪ إنهم اشتروا بالفعل أو يفكرون في شراء هدايا مرتبطة بالمناسبة عبر خدمة "لاين غيفت" الرقمية. ووصف مسؤول في الشركة هذه النسب بأنها "أعلى من المتوقع"، في حين تحدثت سلسلة متاجر كبرى عن رجال يتوجهون بمفردهم إلى أقسام هدايا عيد الحب لاقتناء ما يحبونه لأنفسهم. وإذا كان بعض اليابانيين يحتفلون بالحب مع أنفسهم، فإن البريطانيين يبدون ميلا إلى تخفيف كلفته إذ تبدو الصورة هناك أقل ارتباطا بالتسوق وأكثر ميلا إلى البساطة، فقد أظهر استطلاع أجراه بنك "زوبا" الرقمي -ونقلته وكالة الأنباء البريطانية "بي إيه ميديا"- أن ٧٣٪ من البريطانيين يفضلون البقاء في المنزل في عيد الحب، وترتفع النسبة إلى ٧٩٪ بين النساء، مفضلين وجبة خفيفة أو مشاهدة فيلم على الخروج لعشاء فاخر. كما قال ٥٧٪ ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٣٤ عاما إنهم ندموا على حجم إنفاقهم في مناسبات سابقة، بينما أفاد ٣٠٪ بأنهم ينفقون الآن أقل مما كانوا ينفقونه قبل خمس سنوات بسبب ضغوط تكاليف المعيشة، ووصف ٢٨٪ من المشاركين اليوم بأنه "مبالغ فيه" فيما اعترف ١١٪ بشعورهم بضغط اجتماعي للإنفاق. غير أن خبراء العلاقات يرون في هذه التحولات فرصة لإعادة الاعتبار إلى جوهر المناسبة، فالرومانسية -فبحسب معالجي علاقات أسرية تحدثوا إلى أسوشيتد برس- لا تحتاج إلى "لفتات عظيمة" كي تزدهر، بل إلى أفعال صغيرة ومتواصلة تعبر عن الاهتمام الحقيقي مثل رسالة قصيرة أو فنجان قهوة في الصباح أو مساعدة في مهمة يومية أو عرض لتخفيف أعباء البيت. ويؤكد هؤلاء أن الرومانسية ليست نهجا واحدا يناسب الجميع، بل تتطور مع مراحل العلاقة ومسؤولياتها، فما يحتاجه زوجان في بداية ارتباطهما يختلف عما يحتاجه زوجان يوازنان بين العمل وتربية الأطفال. لذلك فإن تحويل الحب من "حدث سنوي" إلى عادة يومية قد يكون أكثر استدامة وأقل ضغطا.

ويستخدم بعض المعالجين تشبيها بسيطا، فالاعتذار بباقة تضم ١٢ وردة بعد خلاف لفتة جميلة لكن إهداء وردة واحدة كل يوم لمدة اثني عشر يوما قد يحمل رسالة أعمق عن الالتزام والاستمرارية، محولا الرومانسية من مشهد احتفالي عابر إلى سلوك متكرر يصنع الألفة تدريجيا.

تايلور سويفت تخطط لزفاف أسطوري بعيدًا عن الدراما والخلافات

تستعد النجمة العالمية تايلور سويفت لإقامة حفل زفاف وُصف بأنه أشبه بحكاية خيالية مع نجم كرة القدم الأمريكية ترافيس كيلسي، وسط تأكيدات بأنها مصممة على إبعاد أي توترات أو خلافات قد تعكر صفو يومها الكبير، حسبما نشر موقع geo.tv. بحسب تقارير متداولة نقلا عن عدة مصادر، اتخذت سويفت، البالغة من العمر ٣٦ عامًا، قرارًا واضحًا فيما يخص قائمة المدعوين، مؤكدين أن اسمَي بليك لايفلي وزوجها رايان رينولدز غير مدرجين ضمن القائمة، ووصف أحد المصادر القرار بأنه "رفض قاطع"، مشيرًا إلى أن سويفت ترغب في يوم خال تمامًا من الدراما، وأنها لم تعد تثق بالثنائي كما في السابق. يعود التوتر، وفقًا للمصادر، إلى تداعيات المعركة القانونية الجارية المتعلقة بـ جاستن بالدوني، والتي أدت في تطور مفاجئ إلى ورود اسم سويفت في عناوين الأخبار بعد الكشف عن محادثة خاصة ضمن وثائق قضائية، وأوضح مصدر مقرب أن سويفت شعرت بأن خصوصيتها قد انتُهكت، معتبرة أن ما حدث "تجاوز حدودًا لا يمكن تجاهلها".

الجمعية العلمية للفنون تفتح باب التسجيل على ورشة سينمائية في بغداد

□ بغداد / المدى

تعلن الجمعية العراقية العلمية للفنون/ الشعبة السينمائية عن إقامة ورشة سينمائية متخصصة بعنوان «كيفيات صناعة الفيلم السينمائي وآليات التسويق في المهرجانات الدولية»، وذلك في إطار دعمها للحراك الثقافي وتعزيز الخبرات المهنية في مجال صناعة السينما. تستضيف الورشة المخرج السينمائي مهند حيال، فيما يتولى إدارة الورشة الدكتور ماجد عبود، حيث تتناول الورشة المراحل العملية لصناعة الفيلم، بدءًا من الفكرة والسيناريو وصولًا إلى استراتيجيات الترويج والمشاركة في المهرجانات الدولية. تدعو الجمعية الراغبين في المشاركة إلى التسجيل عبر الرابط الآتي:
https://shorturl.at/3sZJ6
وذلك ليتسنى للجنة المنظمة تهيئة القاعة والتقنيات اللازمة وفق عدد المشاركين. ويُعدّ مساء يوم الاثنين الموافق ١٦ شباط ٢٠٢٦ آخر موعد لاستلام طلبات التسجيل. تُقام الورشة يوم الثلاثاء الموافق ١٧ شباط ٢٠٢٦، من الساعة الثالثة والنصف عصرًا ولغاية السادسة والنصف مساءً، في مقر الجمعية العراقية العلمية للفنون الكائن في شارع السعدون، خلف محطة وقود السعدون. الدعوة عامة لجميع المهتمين بالشأن السينمائي، والحضور مجاني ضمن الطاقة الاستيعابية للقاعة.

المستنصرية تستضيف صالح زامل: الأغنية الوطنية قوة ناعمة في مواجهة الخطاب المتشدد

□ ذي قار / حسين العامل

استضافت كلية الآداب في الجامعة المستنصرية الباحث صالح زامل للحديث عن أثر الأغنية الوطنية في تفكيك الخطاب المتشدد، ضمن ندوة حملت عنوان «من الحماس إلى الوعي: دور الأغنية الوطنية في تفكيك الخطاب المتشدد»، وأدارتها الدكتورة وجدان عظيم. وقال زامل في حديث لـ«المدى» إنه حاول تقديم فهم للعلاقة بين الفن، ممثلًا بالأغنية الوطنية، وتشكيل الوعي الجمعي، مع تحليل كيفية توظيف الموسيقى والكلمات في تعزيز قيم التسامح والانتماء بدلًا من الإقصاء.

ويرى زامل، الذي يترأس هيئة تحرير مجلة التراث الشعبي، أن «الأغاني الوطنية ليست مجرد ألحان، بل أدوات لتشكيل الهوية وقوة ناعمة قادرة على مواجهة الانغلاق الفكري». كما تطرق إلى سيكولوجيا الأغنية الوطنية، موضحًا كيف تؤثر الإيقاعات والكلمات في تحريك المشاعر، ولماذا يتفاعل الجمهور معها بحماسة.

وأوضح أن «الأغنية يمكن أن تسهم في بناء الهوية الوطنية من خلال تعريف (نحن) كشعب واحد يتجاوز الطوائف والأعراق»، مضيفًا أن «الأغنية تنقلنا من العاطفة إلى القناعة»، في إشارة إلى تحول الحماس اللحظي إلى وعي مستدام بالهوية الوطنية.

وتناول زامل، الذي سبق أن فقد عددًا من أفراد عائلته في تفجير إرهابي، أثر الفن والأغنية الوطنية في مواجهة الخطاب المتشدد، مبينًا أن «الفن يسهم في تفكيك خطاب الكراهية عبر نشر رسائل الحب والوحدة، ما يقود إلى الأنسنة من خلال إبراز الجوانب الإنسانية المشتركة بدلًا من التحريض».

ويرهن الأكاديمي المتخصص في النقد الأدبي الحديث فاعلية الأغنية الوطنية بتبني خطاب وطني يرفع شعارات تبني الإنسان ويتجاوز خطابات الإقصاء والكراهية، مشددًا على أهمية تمجيد الحياة وقيمها في مواجهة من يمجدون الموت. وأضاف أن «الانتقال من الحماس إلى الوعي يعني أن الشخص لم يعد يغني بدافع الاندفاع العاطفي فقط، بل أصبح يدرك أن وطنيته تكمن في قبول الآخر والحفاظ على النسيج المجتمعي».

وخلص زامل إلى أن «الأغنية الوطنية ليست مجرد لحن وكلمات، بل ينبغي أن تكون مرآة تعكس هوية الأمة ونبض روحها، وتسهم في تعزيز الانتماء والولاء للوطن، وتغرس في نفوس الأجيال القيم النبيلة والاعتداد بالتراث الثقافي»، مؤكدًا أهمية أن تلعب الأغنية الوطنية دورًا حاسمًا في توحيد الصفوف وتذكير الشعب بتاريخه ونضالاته.

وتابع أن «الأغنية الوطنية تسهم في الدفع نحو التكاتف لبناء مجتمع قوي ومتماسك، وتلهم الأفراد الإيمان بالأهداف الوطنية»، معتبرًا أنها «ليست مجرد وسيلة للتعبير عن حب الوطن، بل أداة فاعلة لشحذ الهمم لبناء الأمة وتطوير البلدان، على أن تراعي التنوع الإثني وتجله».

وختم حديثه بالقول إن «الأغنية الوطنية تُطلق على تلك التي تتغنى بقيم الانتماء والولاء للأرض والوطن، وترفع من شأن معاني الاعتزاز بالهوية الجماعية والفخر بالإنجاز».